جهود الدكتور الجواري في تيسير النحو من منظور الدكتور الصغير

الأستاذ المساعد الدكتور
عبد علي حسن ناعور
الباحثة
رشا حسين عبد
جامعة الكوفة - كلية الآداب

المقدمة

إنّ تعقد النحو وصعوبة فهمه لا يقتصر على الدارسين بل يتعدى إلى تدريسيه. وعليه ظهرت محاولات تجديد النحو وتيسيره وكثرت وشاعت، وسلك أصحابها اتجاهات ومناهج متعددة، وأول دعوة للإصلاح النحوي حدثت على يد ابن مضاء القرطبي(ت٥٩٢هـ) في كتابه (الرد على النحاة)، فهو بذلك أسس الخطوط الأولى لقضية التيسير. وقد لقيت صدىً واسعاً عند المحدثين في أرجاء الوطن العربي.

وهذا البحث يسلط الضوء على جهود باحث من القرن العشرين كانت له بصمته في التيسير وهو الدكتور الجواري من طريق الدكتور الصغير الذي سلط الضوء على مؤلفاته الأربعة.إذ حاول الدكتور الصغير دراسة أفكار الجواري وآراءه في التيسير ثم إبداء رأيه فيها بين مؤيد حيناً ومعترض مبيناً السبب في اعتراضه حيناً ومناقش حيناً آخر.

واشتمل البحث على تمهيد وأربعة مباحث تسبقها مقدمة وتتبعها خاتمة.

لقد ذكرت في التمهيد نشأة تيسير النحو العربي ومفهومه. أمّا المبحث الأول فكان عن التجديد في نحو التيسير، وكان المبحث الثاني عن التجديد في نحو القرآن. أمّا المبحث الثالث فكان عن التجديد في نحو الفعل. وكان المبحث الرابع عن التجديد في نحو المعاني. وأخيراً الخاتمة التي ذكرت فيها أهم ما توصل إليه البحث

تمهيد

تيسير النحو العربي (النشأة والمفهوم)

يتذمّر كثير من الدارســـين من النحـــو العربيّ، ويشكون من صعوبـــة فهمه

وتحصيله، وهذا الأمر لا يقتصر على الدارسين وحدهم، بل يتعدّى إلى تدريسيّيه، ويعود ذلك إلى أسباب عدّة منها:

١- اضطراب أبواب النحو، وقد أكّد هذا الدكتور نعمة رحيم العزّاويّ بقوله: ((أمّا كتب النحو فأبرز عيوبها الاضطراب، ويقصد به عدم وجود خطّة محكمة يقوم عليها بناء الكتاب، ولعلّ خير مثال لمظهر الاضطراب هو كتاب سيبويه))(١)، لكن يجب أن تكون النظرة زمانيّة، وذلك بالنظر إلى زاوية الزمان الّذي ألّف فيه الكتاب، فإمكاناته المعرفيّة قديمة لا تتناسب مع الزمن الحاضر، ولاسيّما إنّ كتاب سيبويه يمثّل بدايات الدرس النحويّ، وإنّ كلّ بداية يشوبها عدم الاستقرار في المنهج من ترتيب أو تبويب(٢).

٢- اهتمام النحويّين بالقواعد دون النصوص على الرغم من أنّ القاعدة تابعة للنصّ لا متبوعة، فيجب تأخيرها عنه(٣).

٣- نظريّة العامل: مبالغة النحاة في نظريّة العامل وتدوين شروط العوامل وأحكامها، واعتقادهم بأنّ هذه النظريّة هي فلسفة النحو وسرّ العربيّة.

٤- استعمال العلل الثواني والثوالث في النحو.

٥- الغلوّ في القياس. وغيرها من الأسباب(٤).

ومن هنا ظهرت المحاولات وكثرت في العصر الحديث إلى تجديد النحو وتيسيره، كما ركّز المحدثون على تيسير كتب النحو ومناهج النحاة، لأنّها من أهمّ الصعوبات، لما طغى عليها من ((الإسراف في الطول وغموض الأسلوب وعدم مراعاة مستوى الدارسين ثمّ أخيرًا الاضطراب)) (٥)، وقضيّة التيسير لم تكن وليدة هذا العصر، وإنّما هي قديمة قدم النحو نفسه(٦)، لكنّها اتّخذت صورًا مختلفة باختلاف العصور.إذن عرف القدماء تيسير النحو، لكن الطرق الّتي اتبعوها تختلف عن الطرق الّتي اتّبعها المحدثون(٧).

أمّا في العصر الحديث فقد كثرت الدعوة إلى التيسير والتجديد في النحو، وساد في الدراسات النحويّة المعاصرة(٨)، وكثرت الآراء والمقترحات، حتّى غالى بعضهم مغالاة تدلّ على عدم الاطّلاع على التراث النحويّ. و انقسهم المحدثون على فئات

في وجوه الإصلاح، وذهبوا مذاهب مختلفة، كلّها دعت إلى الإصلاح، وإن كان بعضها ليس من الإصلاح في شيء(٩).

يتبيّن من ذلك أنّه لم يتعرّض نحو أمّة من الأمم مثل ما تعرّض له نحو العربيّة من هجوم عليه ونقد لاذع له، فقد شنّت عليه حملات، وكان بعضها ظالمًا لا يستند إلى أساس، ولايقدّم غير التجريح، وهي أقرب إلى الهدم منها إلى البناء(١٠).

وفي كلّ دعوة لا بدّ لها من مصطلح وحدود، وفي هذه الدعوة لم يتّفق أصحابها على اصطلاح واحد لهذه الحركة الّتي تفاقمتْ في العقود الأخيرة، فمنهم من اصطلح عليها بمصطلح: التيسير ومنهم من سمّاه إصلاحًا وإحياء وتعديلًا وتبسيطًا، فضلًا عن عدد المفاهيم الّتي ارتبطت بها: مثل التحديث،والتحرير، والتحسين ،والتسهيل. وثمّة فرق بين مدلول كلّ مصطلح، وإن كانت كلّها تصبّ في مجرى تيسير الدرس النحويّ. كما أنّه لم تكن هذه المصطلحات مقبولة كلّها لدى أصحاب التيسير(١١) .

وكما وضع المحدثون مصطلحات لدعوتهم، فكذلك القدماء كان لهم مصطلحاتهم وإن لم تشابه مصطلحات المحدثين، وقد أخذت بعدًا تعليميًّا تربويًّا، وبعدًا تحفيزيًّا، نحو: الموجز، المختصر، الواضح، الإقناع، وما سواها(١٢) .

وعليه فإنّ الجامع لمصطلحات المعاصرين يتحدّد في إعادة النظر في النحو العربيّ وتسهيله على الدارسين.

وذهب المحدثون مذاهب شتّى في تحديد مفهوم التيسير، ولكن تعريفاتهم تصبّ تقريبًا في معنى وهو: إنّه محاولة تقريب النحو للناشئة ولغير المتخصّصين من المثقّفين. أو هو محاولة إعادة النظر في القواعد النحويّة القديمة وطرحها بأسلوب علميّ رصين، أو تقديم النحو مبرّءً من العلل والتفريعات والتأويلات، قريب المأخذ من أذهان المتعلّمين باستعمال مناهج وطرائق تربويّة مختلفة(١٣) .

قلنا: إنّ محاولات التيسير قد كثرت وشاعت، وسلك أصحابها اتّجاهات ومناهج متعدّدة، وأخطر دعوة للإصلاح النحويّ حدثت في القرن السادس الهجريّ على يد ابن مضاء القرطبيّ (ت٥٩٢هـ) في كتابه (الردّ على النحاة) (١٤).

إذ تعرّض هذا الكتاب لمواصفات عدّة من قبل الباحثين من ذلك قول أحمد مطلوب: ((ولعلّ أعظم صوت ارتفع قديمًا مطالبًا بتيسير النحو وتجديده ،صوت ابن مضاء القرطبيّ الّذي كان ثائرًا على المشرق، وقد صبّ ثورته على النحو المشرقيّ وعلى نحاة البصرة بصورة خاصّة في كتابه (الردّ على النحاة)))(١٥) .

أمّا الدكتور نوريّ القيسيّ فيصف ثورته قائلًا: ((إنّما كانت محاولته الشعلة التي استنار بها جميع من أخذوا على عاتقهم السير بهذا المعلم نحو الحياة والبقاء))(١٦) .

ويرى الدكتور الصغير أنّ ابن مضاء القرطبيّ (ت٥٩٢هـ) في محاولته هذه قد أسّس الخطوط العريضة لنظريّة التيسير في ثلاثة مراصد جديدة ومتطوّرة في وقت واحد وهي: إلغاء نظريّة العامل الّتي أقام القدماء من النحويّين المشارقة أصول النحو عليها. ومهاجمته للعلل الثواني والثوالث؛ لأنّه عدّها تطبيقًا غير عمليّ في التنظير النحويّ. كذلك حمل على القياس النحويّ وعدّ النحو سماعيًّا في كثير من الأبعاد(١٧) .

جاء صوت ابن مضاء في إلغاء نظريّة العامل ممثّلاً لآراء النحويّين المغاربة في التيسير، ويرى الدكتور الصغير أنّ صوت المغرب العربيّ في هذا الملحظ يجب أن يؤخذ بعين الاعتبار لأمرين مهمّين هما(١٨) :

١- إنّ نحاة المغرب استهلّوا المعارف العربيّة، والعلوم بذائقتهم الفطريّة، فلم يتأقلموا بما تأقلم به علماء المشرق العربيّ في لغة الجدل والمناظرة، وقضايا المنطق، ومن هنا جاء تراثهم سليمًا من كلّ شائبة دخيلة على النحو فكان ابن مضاء- فيما يرى د. الصغير- مجدّدًا للنحو وميسّرًا لقواعده.

٢- إنّ النحو العربيّ كان متمثّلًا بالمدرستين العراقيّتين: البصرة والكوفة، حتّى تأسّستْ مدرسة بغداد.

أمّا الأندلس أو المغرب العربيّ بعامّة، فقد نبغ في هذا الجانب نبوغًا متميّزًا لأنّه جاء بناؤه ابتداعًا من دون وجود المدارس الأمّ في العراق، وهذا التطوّر يشعر بالفخر والاعتزاز.

وعقّب الدكتور الصغير على هذا المدرك قائلاً: ((وكانت الدولة العربيّة في الأندلس تحتضن الحواضر العلميّة في كلّ من إشبيلية و غرناطة وطليطلة وقرطبة، فانتشرت الثقافة وكثر التصنيف وحفلت المجامع و الجوامع والجامعات برؤوس التراثيّين الأعلام))(١٩) .

مع هذه الصفات الإيجابيّة لثورة ابن مضاء لم يمتنع المحدثون من إظهار عيوب منهجيّة وقع فيها صاحبها وتوجيه النقد لهذه المحاولة(٢٠) . وبغضّ النظر عن الصفات الإيجابيّة والسلبيّة لهذه النظريّة. فإنّها بعثت وأسهمت في تغذية محاولات التجديد والتيسير التي قامت استجابة لروح العصر(٢١) .ولقيت صدى واسعًا عند المحدثين، بدءا من محاولة الأستاذ إبراهيم مصطفى في كتابه (إحياء النحو)، وبعدها انتشرت دعوى التيسير النحويّ في أرجاء الوطن العربيّ ولقيت صدىً واسعاً، وألّفت الكتب ونشرت البحوث، وعقدت المؤتمرات التي عنيت بتيسير النحو العربي.

وأهمّ الباحثين المحدثين في القرن العشرين الذين كانوا دعاة التجديد النحويّ على حدّ قول د. الصغير: ((هم: إبراهيم مصطفى، ومهديّ المخزوميّ، وأحمد عبد الستّار الجواريّ، فهم وحدهم قمّة التجديد،ودعامة الإصلاح النحويّ،استطاعوا أو لم يستطيعوا تطبيق النظريّة))(٢٢).

إذ يرى الدكتور الصغير أنّ الجهد الأصيل في باب التيسير يقوم على إحياء النحو للأستاذ إبراهيم مصطفى. والكتب التي أصدرها الدكتور مهدي المخزومي في تيسير النحو كانت مدعاة التجديد في جميع أبعادها. أمّا الدكتور الجواري فكانت له جهود حميدة وكتب وفيرة في تيسير النحو متأثراً بالأستاذ إبراهيم مصطفى، إذ أسهم في تيسير النحو بكتاب(نحو التيسير) الّذي صدر سنة ١٩٦٢م. فضلًا عن ذلك فإنّ محاولاته اكتملت في مؤلّفاته الأخرى وعلى رأسها: (نحو القرآن) و(نحو الفعل) الصادران سنة ١٩٧٤م. و(نحو المعنى) سنة ١٩٨٧م.

وقد قام الدكتور الصغير بدراسة مؤلّفات الجواريّ الأربعة وخصها بكتاب مستقلّ عنوانه (نحو التجديد في دراسات الدكتور الجواريّ)، بادئًا بنحو التيسير

ومنتهيًا بنحو الفعل.و سننحو منحاه في حديثنا عن محاولات التيسير ونبدأ بأوّل كتاب وهو (نحو التيسير).

المبحث الأول

التجديد في نحو التيسير

بدأ الدكتور الجواريّ حديثه عن ضرورة التجديد في منهج النحو وأسلوبه بقوله: ((لقد كنت أشعر أنّ في مادّة النحو، في أسلوبها الّذي اشتملت عليه الكتب القديمة، شيئًا من العسر تنبو عنه أذهان الدارسين الّذين لم يألفوا تسلسل المنطق في الاستقرار والاستنتاج، ولم يلمّوا بطرائق الأقدمين في استخلاص الحقائق واستنتاجها من المادّة اللغويّة، واستخدام القياس في استنباط الأحكام، ولقد كانوا يضيقون أحيانًا بتلك الطريقة ويودّون لو تخلّصوا منها بكلّ وسيلة))(٢٣) .

و يرى الدكتور الصغير أنّ في هذا الكتاب عرض الدكتور الجواريّ مفردات بارزة في ميدان التيسير النحويّ وهي : ((تيسير النحو، معنى النحو، النحو والإعراب، العامل، منهاج النحو، أصول الإعراب، الرفع، النصب، الجزم، الخفض، الإعراب والبناء، علامات الإعراب، الصرف والمنع من الصرف، دراسة الجملة))(٢٤) .

وقد وصف الدكتور الصغير هذه المفردات الّتي طرحها الدكتور الجواريّ في التيسير بقوله: ((والحقّ إنّها تستأهل جهدًا متميّزًا في فرز الشوائب العالقة بها، والأوضار الّتي لحقتها نتيجة تأثّر المتأخّرين من النحاة ببيئة المنطق والجدل والفلسفة، وأساليب علماء الاحتجاج، حتّى عاد النحو لغزًا، ومسائله أحاجي، وقواعده كلّيّات معماة))(٢٥) .

وذكر الدكتور الصغير أنّ الدكتور الجواريّ بعد أن أورد الأسباب المؤدّية إلى صعوبة النحو، وكانت سببًا لنفور المتعلّمين منه، وجد أن من أساسيّات جذب المتعلّم هو اقتناعه بالحقائق المقدّمة إليه فضلًا عن تصديقه للأسلوب المتّبع للوصول إليها(٢٦) .

ويلحظ الدكتور الصغير أنّ التجديد في منهجيّة الجواريّ تنطلق من عمل الدارسين والباحثين في ضرورة العودة بالنحو إلى سابق طبيعته، واستنباط أصوله الأولى الّتي تعيد مذاقه السائغ وتصله بالإفهام والأذهان(٢٧) .

وعقّب د. الصغير على هذا الرأي قائلاً: ((هذا هو المنطلق عند الجواريّ مستهديًا بمن فتح أبواب هذه الدراسة الحديثة وهو الأستاذ إبراهيم مصطفى أكرم الله مثواه))(٢٨) .

وعليه يجب أن ترتبط اللغة بواقع الحياة العقليّة للأفراد على اختلاف أفهامهم ومداركهم، لكن بُعد الدراسة اللغويّة عن واقع الحياة الفعليّة، دعت الحاجة إلى تيسير النحو وتسهيله على حدّ نظر الدكتور الجواريّ(٢٩) .

ويرى أنّ السبيل في تحقيق هذا يكون في أمرين هما(٣٠):

أ- أن يدرس النحو في صورته الأولى دراسة واعية عميقة، تبيّن من خلالها الغاية، وتذكر أسباب الانحراف عنها.

ب- العودة إلى القرآن الكريم؛ لأنّ روافد اللغة العربيّة كلّها قد التقتْ في هذا النهر الخالد.

ثمّ يقول الدكتور الصغير معقّبًا عليه: ((بعد هذين المدركين المهمّين في حياة التجديد، رأى أنّ إحياء النحو أو تيسيره أو تجديده ينبغي أن يكون هدفًا متميّزًا في نهضتنا الفكريّة حتّى نتجنّب التخبّط في أساليب التعليم وفي وسائله، لا تعقّده وتكون ذاتها عقدة من عقده))(٣١) .

هذا جانب، ويرى أنّ هناك جانبًا آخر لا يقلّ أهمّيّة وخطرًا عن السابق إذ يقول:((إنّ الفكر الحديث بما أصاب من تطوّر يزداد يومًا بعد يوم، قد جعل أسلوب التعبير في بلبلة واضطراب،... لذلك ترانا نثقّف العلوم الحديثة باللغات الأجنبيّة تارة، أو نعبّر عنها بالعربيّة الفضفاضة غير الدقيقة مرّة أخرى))(٣٢) . ثمّ يذكر الدكتور الصغير أنّ هناك شرطًا آخر ذكره الجواريّ وأكّد عليه يرتبط ارتباطًا وثيقًا في تيسير النحو، ليتمّ التجديد وهو:((أن يقترن بتلك الجهود، جهود أخرى تتّجه إلى إعداد الّذين يقومون على تدريسه وتعليمه، إعداداً يشتمل على فقه ومعرفة واعية

بالنحو وسائر علوم العربيّة.. .وهذا الجانب أهمّ وأخطر من تيسير المنهج وتهذيبه وتبديله وتحويره..))(٣٣) ،إذ يرى أنّ التجديد لا يكتمل ما لم يرافقه إعداد القائمين على التدريس وهو الصواب.

أمّا منهج الجواريّ في التيسير فقد ذكره الدكتور الصغير، ورأى أنّه قد اعتمد على ركائز، أهمّها ما يأتي(٣٤) :

١- تهذيب النحو من الشوائب العالقة في تقسيماته القائمة على أساس التصنيف المنطقيّ، وبيئات العصور الكلاميّة.
٢- العودة بالنحو إلى معانيه والربط بينهما بإطار موحّد لا أن تؤخذ الحدود والرسوم، وعلامات الإعراب، أساسًا لفهم هذا النحو.
٣- دراسة النحو من ينابيعه الأولى دراسة واعية تبتعد عن أسباب الانحراف، ليعود النحو كلًّا منسجمًا، لا أخلاطًا مجمّعة.
٤- الرجوع إلى القرآن، واستنباط قواعد النحو في ظلاله، فنخضع النحو للقرآن، لا القرآن للنحو.
٥- تطوير وسائل التعليم، ومناهج النحو بالشكل الذي تلائم به ركب الحضارة.
٦- إعداد التدريسيّين المتخصّصين إعدادًا يتّسم بالوعي والإدراك الشامل لمشاكل النحو.

وفي ضوء هذا الفهم يعالج الدكتور الجواريّ مجموعة من كبريات مسائل النحو، يقف فيها على مذاهب الأقدمين، ويحمل ما كانوا يرون فيها، ثمّ يحلّ الجهد في تخليصها ممّا لا علاقة له بالنحو، أولا أثر له في انتماء كلام العرب حتّى يمكن أن يقوم البناء الجديد على أساس من الإدراك(٣٥) .

بعد ذلك يورد الدكتور الصغير أهم المسائل التي عالجها الجواري وهي كالآتي:

أ. الإعراب والعامل

يرى الدكتور الجواريّ أنّ مذهب النحاة في معنى الإعراب يتلخّص في ملمحين رئيسين:(٣٦)

الملمح الأول: العامل: وهو معنى يقوم في نفس المتكلّم ينشئ الكلام على اللفظ بأن يؤدّي المعنى، وهو المؤثّر.

الملمح الثاني: الأثر الّذي ينتج عن المؤثّر، وهو أحوال اصطلحوا عليها وسمّوها بأسمائها، وهذه الأحوال عندهم أربع، الرفع والنصب والجرّ أو الخفض، والجزم، لكلّ منها علامة أصليّة أو فرعيّة، فالإعراب عندهم أثر أو نتيجة، ولابدّ للأثر من مؤثّر، وللنتيجة من سبب(٣٧) .

وقد بذل النحاة جهوداً في دراسة هذه المسألة، متأثّرين ببيئة المنطق، وعندهم العامل لفظيّ ومعنويّ، وقسّموا اللفظيّ إلى قويّ وضعيف، ووضعوا حدوداً للعمل لكلّ منهما(٣٨) .

ذهب الدكتور الصغير إلى أنّ الجواريّ أيّد أستاذه إبراهيم مصطفى بعد ملاحظته معاني الإعراب وأحواله:((من أنّ الضمّة علم الإسناد، والكسرة علم الإضافة))(٣٩) .

ثمّ يذكر الدكتور الصغير أنّ الجواريّ أبان موقفه من نظريّة العامل ويرى أنّ:((موضوع العامل في الإعراب هو السبب الأوّل الّذي خرج بالإعراب عن حقيقة معناه، وعن واقع وظيفته في النحو، وهو الّذي خلق فيه أبوابًا لا لزوم لها، وهو الّذي عقّد قواعد الإعراب))(٤٠).

ثمّ عقّب الدكتور الصغير على كلام الجواريّ، بأنّه استثنى ذلك واستدرك على كلامه، إذ ليس كلام النحاة عن العامل كلّه لغواً، فهناك ومضات تدلّ على أنّ هذا الجفاف بل الجمود في تناول العامل أمر لا يؤخذ على إطلاقه، بل ينبغي أن يلتمس مصدر تلك الومضات، وأن يتعرّف على أصولها(٤١) .

وبعد هذا العرض يقول الدكتور الصغير:((أدرك الجواريّ أنّ معنى العمل في النحو هو الّذي ينبغي أن يكون موضع العناية والاهتمام))(٤٢) .

وهو بهذا قد ألغى العامل اللفظيّ؛ لأنّ العناية تنصبّ حول المعاني التي تكون عليها الألفاظ؛ إذ تظهر تلك المعاني في مظهر الإعراب(٤٣) .

ويأتي الدكتور الجواريّ بأمثلة على العامل اللفظيّ ليوضح بها المشكلات الّتي يسبّبها ويؤدّيها. من ذلك كلامهم في تنازع عاملين على معمول واحد منهما. أمّا

العامل الثاني فلابدّ له من معمول آخر، فإذا أمكن إضماره فذاك وإلّا فلا مناص من إظهاره، فإذا قال قائل: قام وقعد زيد، فإنّ (زيد) فاعل لأحد الفعلين في نظر جمهور النحاة وكثرتهم الغالبة، أمّا للأوّل كما رأى نحاة الكوفة، فلأنّه هو الواقع في مبدأ التركيب، وأمّا الثاني كما ذهب نحاة البصرة فلقربه من الفاعل، أمّا الفعل الآخر ففاعله ضمير يعود على الاسم الظاهر(٤٤) .

فالجواريّ يرى أنّه لا داعي لتقدير فاعل مضمر، إنّما ينسب القيام والقعود لفاعل واحد.وهو بذلك لم يقدّم جديداً، ولم يكن رائداً في هذا الباب، فقد سبق إلى ذلك الفرّاء خالف في هذه المسألة البصريّين وأبدى رأيه فيها إذ يقول:((إنّ الفعل الثاني إن طلب أيضًا للفاعليّة، نحو: ضرب وأكرم زيد عمراً جاز أن نعمل العاملين في التنازع، فيكون الاسم الواحد فاعلاً للفعلين))(٤٥).

إذن رأيه في العامل يتمثّل في أنّ البحث في عوامل الإعراب وفي أسباب ظواهره، ليس عملًا عقيمًا على الإطلاق، ولا معدوم الفائدة بحدّ ذاته، إنّما يكون كذلك إذا انحرف عن طبيعة الدراسة اللغويّة، وأهمل أصولها، واشتغل بالتعليل المنطقيّ البعيد عن واقع اللغة(٤٦) .

يعقّب الدكتور الصغير على كلام الجواريّ قائلاً :((نجد في خلاصة نظريّة الجواريّ أنّ ظاهرة الإعراب في الأسماء والأفعال يجب أن تردّ إلى المعاني لا إلى الألفاظ، لا أن تردّ إلى عوامل لفظيّة تجعل من النحو مادّة جامدة محدّدة برسوم وعلامات وأمارات لا تتعدّاها إلى روح العبارة، وسياق الجملة، وفضيلة التركيب))(٤٧) .

لكن على الرغم من أن الجواري دعا إلى إلغاء نظرية العامل، إلا أنه قد عاد عن هذه الدعوة في مواضع متعددة من كتابيه (نحو الفعل) و(نحو القرآن).ففي هذين الكتابين بعض المواضع قد ذهب فيهما الدكتور الجواري إلى القول بالعامل اللفظي(٤٨).

ب - المنهج النحويّ

وجد الدكتور الصغير أنّ الجواريّ وقف عند بعض المظاهر السلبيّة المقحمة على

النحو العربيّ، فوجده ناقدًا تارة، ومصحّحًا تارة ومعالجًا بشكل بنّاء تارة أخرى.ومن هذه المظاهر السلبيّة هو التبويب غير الموفّق لمنهج الدراسة النحويّة. والبعثرة في هذا التصنيف، والّتي تكون بمظهرين(٤٩) :

الأوّل: إنّ هذا النحو قد اقتصر على درس ما يحدث للكلمة من تغيير في داخله، إذا أريد تغيير معانيها، ويتضح ذلك في بحث الأفعال.

والآخر : يتضح في تفريق الموضوع الواحد على أبواب مختلفة متعددة، والذي أدّى إلى هذا التفريق هو المنطق البعيد عن طبيعة الدراسة اللغوية(٥٠). ويأتي بمثال يعزز ما ذهب إليه، وهو موضوع الفعل، إذ يدرس من حيث بنائه وإعرابه في موضوعين ، الأول : في باب المعرب والمبني ، ثم يُرجع إلى بحثه في باب الفاعل والمفاعيل ، وكم بينهما مسافة شاسعة ، وبعد كل ذلك يعود إلى بحث إعراب الفعل . كل ذلك يجري في مباحث النحو كأن الفعل حقيقة قائمة بذاتها لا علاقة لها بالتركيب وتأليف الكلام(٥١).

وعقّب الدكتور الصغير على كلام الجواري قائلاً : ((يريد الجواري من نقد هذا المنحى أن لا يدرس الفعل بعيداً عن الجملة أو العبارة أو التركيب ، لأنه بها جميعاً يصل إلى المعنى المراد ، إذ لا يتهيأ للإنسان فهم اللفظ المفرد إلا بعد ضمّه إلى غيره في التركيب، وعلاقة ذلك الجزء منه بالأجزاء الأخرى ، وهو مدرك دقيق للغاية))(٥٢).فالدكتور الصغير يؤيد ما ذهب إليه الجواري في هذا الملحظ .

وعلل الجواري سبب هذا الفصل بين الفعل وأجزاء الكلام ، هو تأثر النحاة بمنهج الخليل في اللغة ، واللغة شيء ، والنحو شيء آخر. فالنحاة بهرهم أسلوب الخليل وطريقته المبتكرة عند وضعه كتاب (العين)(٥٣).

ويوافق الدكتور الصغير كلام الجواري ، ويؤكد صحة ما ذهب إليه ، ويرى أن الدليل على صحة هذا الكلام أمران هما(٥٤):

أولاً: إنَّ سيبويه هو تلميذ الخليل وهو أول من كتب في النحو (الكتاب) وتأثر سيبويه في منهج الخليل واضح.

ثانياً: إنَّ النحاة باتخاذ منهج الخليل في اللغة منهجاً لهم في النحو لم يوفقوا فيه إلى ما وفق إليه الخليل ، إذ خبطوا خبط عشواء في الموضوع ، وتطرفوا في النظر الشاذ والمنتحل ، واستبعدوا القرآن عن المنهج وغيرها ، وكل ذلك كان مظنة للزلل، وبعثرة في منهج النحو، في ذكر الموضوع والانتهاء منهُ ، ثم الرجوع إليه في موضع آخر أو باب أخرى ، وكأن النحو هو اللغة ، مع أن اللغة مفردات والنحو تراكيب.

إذن إصلاح المنهج النحوي الذي دعا إليه الجواري يعتمد على ثلاثة معالم هي(٥٥):

١- إخضاع مباحث النحو بعد استغراقها إلى معايير البحث العلمي ومقاييس الحداثة في التأصيل .
٢- العودة بالنحو في استخلاص قواعده الثابتة إلى القرآن الذي لم يلجأ إلى ضرورة، ولم يرد فيه الإعراب ولا التكلف .
٣- طرح الشعر المنتحل ، والبضاعة المصطنعة بالرجوع إلى ما عول عليه الرواة الأثبات من الشعر العربي الخالص ، الذي اتفقوا على صحة الاحتجاج به ، في عصور الاحتجاج عند النحاة .

ويؤيد الدكتور الصغير الجواري ويرى أن هذا المنهج في التصحيح ، انموذجا من تجديد مباحث النحو(٥٦).

ج- أحوال الإعراب وعلاماته

٤- يرى الدكتور الصغير أنّ الجواري ذهب مذهب عبد القاهر الجرجاني (ت٤٧١هـ) في معنى الإعراب ، بالعودة فيه إلى معنى النحو ، وارتأى أنَّ الألفاظ طائفتان هما :

٥- أ- الأسماء : وهي طائفة لها مدلول قائم بذاته ، ومفهوم مستقل بحدود.

٦- ب- الأدوات : وهي طائفة ليس لها مدلول في الاستقلال والوضوح الذهني، وتفتقر إلى الأسماء.

٧- أمّا الفعل فيرى أنه يتداخل في الاسم من حيث دلالته على معناه مستقلاً ، ويعلل ذلك ؛ بأن له علاقة بهذا الاسم من حيث الوجود التاريخي في اللغة ومن حيث القرابة القائمة بينهما في الاشتقاق والتصريف(٥٧).

٨- وعقب الدكتور الصغير على ما ذهب إليه الجواري قائلاً : ((ويعضد هذا الرأي أن النحاة قد قدروا في بديهاتهم النحوية : أن الإعراب أصل في الأسماء ، وأنه فرع في الأفعال ، ولا علاقة للحروف في هذا الملحظ فهي مبنية ، والمبني خارج عن نطاق الإعراب باعتباره مستقراً في نظام ثابت لا يحول عنه ولا يحور))(٥٨).

٩- أمّا علامات الإعراب فذهب إلى أنّ الرفع علامة الإسناد لا علم الفاعلية(٥٩). ووافقه الدكتور الصغير في ذلك ، قائلاً : ((وهذا ما نميل إليه لأن طرفي الإسناد حقهما الرفع لا الفاعل وحده))(٦٠).

١٠- وحاول الجواري تحقيق هذه النظرية التي كثر الكلام حولها فيرى أن الإسناد ، وهو أبسط صورة من صور الكلام لابد من أن له طرفين مسند ومسند إليه ، وأبسط صور الإسناد في النحو العربي ما يعرف بالجملة الاسمية المتكونة من المبتدأ والخبر ، أو الجملة الفعلية المتكونة من الفعل والفاعل ، ومن هنا فالإسناد تصدق عليه القاعدة العامة ، وهي أن الرفع للإسناد(٦١).

١١- وذهب الدكتور الصغير إلى أنّ هذا الأمر ليس بجديد على النظرية فقد أشار إليها الزمخشري (ت٥٣٨هـ) في حديثه عن تعريف المبتدأ والخبر(٦٢)، إذ قال : ((هما الاسمان المجردان للإسناد ، والمراد بالتجريد إخلاؤهما من العوامل . وإذا لم يخلوا منها تلعبت بهما وغصبتهما القرار على الرفع))(٦٣). إذن فكرة العامل عند الزمخشري توحي بأن الرفع للإسناد ليس غير(٦٤).

١٢- جعل الجواري علامات الإعراب مراتب ، المرتبة الأولى للرفع ، والنصب المرتبة الثانية ، وهو الوسطى من مراتب الإعراب ، أمّا الجر فيمثل أقل المراتب .

١٣- وناقش مصاديق النصب ، بعدّه علماً للمفعولية ، وهو ما ذهب إليه النحويون ، فوجد أنّ هذا المفهوم – المفعولية – لا يصدق على كل الأسماء المنصوبة وإنما يصدق على المفعول به ليس غير(٦٥).

١٤- ووافقه الدكتور الصغير في ذلك إلا انّه استدرك عليه قائلاً : ((وكان جديراً به أن يذهب بعد هذا إلى أن النصب هو المرتبة الوسطى في الإعراب ، وأنّه حالة الإعراب التي ينطوي فيها أكثر من معنى واحد ، وبهذا يستدل أنّ النصب ليس علماً للمفعولية))(٦٦).

١٥- بقيت مسألة واحدة لابد من ذكرها قبل الذهاب إلى موضوع الجملة ألا وهو (مصطلح الخفض) . إذ يقول الجواري : إنّ ((هذه التسمية خاصة بنحاة الكوفة ، أمّا البصريون فيقولون الجر))(٦٧).

١٦- فاعترض عليه الدكتور أحمد مطلوب ، إذ يرى أن الخفض من مصطلحات البصريين أيضاً ، ووثق كلامه بأن خلف الأحمر (ت١٨٠هـ) قد ذكر في كتابه (مقدمة في النحو) باباً باسم (باب الخفض) (٦٨)، وخلف الأحمر مات قبل الكسائي والفرّاء وغيرهما من أعلام مدرسة الكوفة النحوية(٦٩).

١٧- وصرّح الزجاجي (ت٣٣٧هـ) في كتابه (الإيضاح في علل النحو)) قائلاً في تفسير الجر : ((هذا مذهب البصريين وتفسيرهم ومن سماه منهم ومن الكوفيين خفضاً)) (٧٠).

١٨- أمّا الدكتور الصغير فقد خالف الدكتور أحمد مطلوب ، وأيّد الدكتور الجواري فيما ذهب إليه في هذا الملحظ إذ يقول : ((الحق أن لنحاة الكوفة تسميات لبعض مصطلحات النحو ينفردون بما يسمون الجر خفضاً ، ويعبرون عن النفي بالجحد ، وعن العطف بالنسق ... ولا مانع أن يشاركهم نحاة البصرة في تسمية بعض ما تواضعوا عليه ، لأن التسمية عند أهل الكوفة أقدم))(٧١).

١٩- هذا من جانب، ومن جانب آخر فإنّا إذا التمسنا التسمية عند أبي جعفر الرؤاسي (ت١٤٨هـ) وجدناها أقدم من خلف الأحمر (ت١٨٠هـ) ، وأبو جعفر الرؤاسي هو رأس مدرسة الكوفة ، وإن عُدّ الكسائي شيخ هذه المدرسة . كما أنّه لا ضير من مشاركة بعض البصريين للكوفيين في التسمية فهو من باب التشاكل في التسمية لا الإنفراد بها ، إذ الكوفيون يسمون الجر خفضاً دائماً، وليس البصريون كذلك ، هذا على حدّ قول الدكتور الصغير(٧٢).

٢٠- ويبدو للباحثة إنَّ مصطلح (الخفض) مصطلح بصري ، وذلك لأسباب عدّة منها :

٢١- إنَّ مصطلح (الخفض) مصطلح وضعه الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت١٧٠هـ) (٧٣)، وهو يُنسب إلى مدرسة البصرة(٧٤)، نعم وإن أخذ أهل الكوفة من علمه .

٢٢- اعتمد الكوفيون في بداية تأسيس مذهبهم النحوي على المصطلح البصري ، إذ كان المصطلح النحوي عند الكوفيين في بداياته في حالة قلق وعدم استقرار(٧٥).

٢٣- ورد هذا المصطلح (الخفض)عند خلف الأحمر (ت١٨٠هـ) في كتابه (مقدمة في النحو) وهو بصري .

٢٤- أمّا ما ذهب إليه الدكتور الصغير بأنَّ أبا جعفر الرؤاسي (ت١٤٨هـ) أسبق في استعمال التسمية من خلف الأحمر (ت١٨٠هـ) فلا نعتقد ذلك ، لأنه بعد مراجعة المصادر(٧٦)، وجدنا إنّ وفاة أبي جعفر الرؤاسي تنحصر بين سنتي هما إمّا (ت١٧٩هـ) (٧٧)، و (ت١٨٧هـ) (٧٨).

٢٥- فإذا أخذنا بالرأي الأول وجدنا أنّ وفاته مقاربة لوفاة خلف الأحمر، ولا فرق كبير بينهما ، فلِمَ لا يكون خلف الأحمر قد سبقهُ في التسمية ؟

٢٦- أمّا إذا أخذنا بالرأي الآخر فنجد أن خلف الأحمر (ت١٨٠هـ) قد توفي قبل أبي جعفر الرؤاسي ، فلِمَ لا يكون أبو جعفر الرؤاسي قد أخذ هذه التسمية من خلف الأحمر ؟

٢٧- استعمل البصريون هذا المصطلح ، لكنهُ لم يشتهر عندهم ، إذ هجروه ، وشاع عندهم وبينهم مصطلح الجر ، أمّا الكوفيون فقد أخذوا هذا المصطلح ، وشاع واشتهر عندهم إلى درجة أصبح ينسب إليهم ، والله أعلم .

٢٨- د- الجملة

٢٩- خصص الجواري للجملة الباب الأخير من كتابه (نحو التيسير) وبدأ حديثه بذكر تعريف النحاة للكلام ، وينعى عليهم دراسة المفردات من دون البحث في علاقاتها بعضها ببعض.كذلك أكد على الأسلوب النفسي في دراسة اللغة

وتدريسها في الوقت نفسه ،ويرى أنّ هذا الأسلوب لابدّ من أن يعنى قبل كل شيء بالعلاقات التي تقوم بين الألفاظ المفردة حين يتألف منها الكلام(٧٩).

٣٠- وعقب الدكتور الصغير على كلام الدكتور الجواري قائلاً: ((لقد أفاد الجواري في هذا الاتجاه بما أبداه عبد القاهر الجرجاني (ت:٤٧١هـ) حين ربط بين دلالة الألفاظ وعلم النفس في جملة من إفاضاته القيمة)) (٨٠).

٣١- ويرى الدكتور على وفق ما تقدم أنّ الجواري رتب دراسته للجملة في ضوء إجمالات عبد القاهر الجرجاني(٨١).وما رآه في هذا الباب هو:

٣٢- أ- الجملة : ألفاظ مركبة تعبر عن فكرة وتفصح عن معنى ذات طرفين مسند ومسند إليه ، أو موضوع ومحمول ، فإذا انطوى الوصف على معنى الزمن كان الإسناد إسناداً فعلياً وسميت الجملة فعلية ، أمّا إذا خلا الوصف من معنى الزمن فيكون الإسناد اسمياً وتسمى الجملة اسمية(٨٢).

٣٣- فهو بذلك ابتعد عن الأساس الشكلي في تقسيم الجملة ، ودعا إلى مقياس جديد بدلاً منه ، وهو في دعوته هذه يُعدّ من أوائل من نادى بهذا الأساس .

٣٤- ويرى الجواري العسر في هذه المسألة ، كون العربية تنفرد بهذا التقسيم(٨٣)، لكن خالفه الدكتور الصغير في هذا ويرى أن الأمر قد لا يكون كذلك(٨٤).

٣٥- ب- ضرورة العناية بطبيعة الجملة من حيث مدلولها الذاتي أو الموضوعي ، ومن حيث علاقتها بالمفاهيم التي توجد في الخارج(٨٥).

٣٦- ويرى الدكتور الصغير أنَّ العناية بالجملة على هذا النحو يعيد لها أصالتها فلا تُعنى بآثار الألفاظ المترتبة على الإعراب ، وإنما ينظر إليها بحسب موقعها عند صدورها من قبل المتكلم ، ومدى تأثير ذلك في نفس المتلقي(٨٦).

٣٧- ج- ضرورة العناية بالأساليب الجملية ، لأن النحاة اغفلوا دراسة النفي والإثبات والشرط ، وكل واحد من هذه الأساليب يحتاج إلى عناية خاصة(٨٧).

٣٨- ووافقه الدكتور الصغير في ذلك ، ويرى أنها دعوة لها أهميتها نظراً لاختلاف ما يؤديه كل أسلوب من معنى ،حتى وإن تقاربت الجمل ، أو خيل

للسامع تقاربها ، وما ضربه الدكتور الجواري من الأمثلة كافٍ للاستدلال على صحة هذا الرأي(٨٨).

٣٩- د - دراسة الجملة في ضوء نظرية عبد القاهر في النظم(٨٩)، ومن هنا قسّم الجملة بحسب المعنى على قسمين :

٤٠- الأولى : جملة إخبارية وتشمل: المثبتة والمنفية ، والأخرى : جملة إنشائية وتشمل: (إنشاء طلبي)و(إنشاء غير طلبي)

٤١- فهو في هذا المنظار يعيد إلى الأذهان ضرورة رجوع علم المعاني إلى موقفه المتميز في علم النحو(٩٠)

٤٢- إذن الجواري يؤكد على مسألة طبيعة الجمل وارتباطها بالمعاني والاستهداء بالأسلوب النفسي للغة وتدريسها ، ووافقه الدكتور الصغير في ذلك .

المبحث الثاني

التجديد في نحو القرآن

يقول الدكتور الجواري : ((إنّ دراسة النحو القرآني هو المفتاح الذي ينفتح به كثير من مغاليق

النحو ، التي استعصت على كثير ممن تصدى لتيسيره وتهذيبه ، وتمهيد سبيله المتوعرة المتشعبة))(٩١).

وذهب الدكتور الصغير إلى أنَّ هذه الدعوة ((ضرورة تمليها طبيعة النحو القرآني المتميزة ، لأننا يجب أن نخضع قواعد النحاة للقرآن،لا القرآن لقواعدهم،لهذا فقد أخذ على النحاة هذا المأخذ))(٩٢)؛لأنّ ذلك يؤدي إلى إدخال بعض المفاهيم على القرآن نحو الضرورات والشواذ وما سواها وهو بعيد عن ذلك. يزاد على ذلك الأسلوب الأجنبي البعيد عن مناخ القرآن قد تحكم عند علماء النحو، إذ سخروه لملازمات عقلية وحجج منطقية من دون مسوغ علمي ، فوقعوا في متاهات مبتعدين بالنحو عن القرآن واستغرقوا بأساليب المنطق وتقسيماته وحدوده ورسومه،فهذه الأساليب والتقسيمات جعلت من الدرس النحوي درساً عقيماً(٩٣).

إذن يرى الدكتور الجواري في ضوء نصه المتقدم أنّ فتح أحاجي النحو المغلقة على الباحثين الميسرين إنما تنفتح عند إخضاع قواعد النحو للقرآن الكريم.

لذلك يرى الدكتور الصغير أنّ دعوة الجواري إلى (نحو القرآن) ذات بعدين متوازيين هما(٩٤):

أ- الرجوع بالنحو إلى ينابيعه الأولى من القرآن .

ب- تجديد مناهج البحث النحوي للعودة فيه إلى القرآن .

أي: إنّه لو درسنا نحو القرآن بوصفه أصلاً ، لقامت قواعد النحو على أسس سليمة، ولبرأنا النحو من علل كثيرة جداً (٩٥).

وافق الدكتور الصغير فيما ذهب إليه الجواري من الضرورة إلى نحو القرآن ويرى أنّ ((النحو الصحيح إنما يستخرج من قواعد القرآن ، ويستنبط من دلالات تراكيبه ، ويستظهر من نحو العبارة القرآنية . والعبارة القرآنية هي لغة هذا النص ، وهذه اللغة هي العربية))(٩٦).

مع ذلك يرى الدكتور الصغير أنّ هذا لا يعني أنّ اللغة العربية كانت هملاً دون ضوابط ، لكن مجيء القرآن الكريم حدثاً جديداً في تطويرها ، والدعوة إلى نموها والحفاظ عليها . ومن هنا اتجهت آراء العلماء إلى جعلها لغة علمية ،وكان النص القرآني محفزاً لهذا الاتجاه. وفي ضوء ذلك نشأت ثلاث مدارس(٩٧):

المدرسة الأولى : ترى أن اللغة وفروعها إنما اتسعت للحفاظ على القرآن من اللحن والاحتراز من الوقوع في الخطأ اللفظي أو المعنوي عند تبينه . إذن يكون عمل اللغة عندهم ضابطاً وقائياً للقرآن .

المدرسة الثانية : تذهب إلى أن التحقيق في اللغة والضبط لها لا للاحتراز عن الخطأ واللحن ، بل لفهم القرآن فهماً أصيلاً بعد أن دخل غير العرب في الإسلام ، ومن هنا تكون اللغة هدفاً أساسياً وتعليمياً في وقت واحد لفهم النصوص القرآنية(٩٨).

وفي كلا الأمرين تبين للدكتور الصغير أثر القرآن في حفظ اللغة ، وأثر اللغة في ضبط القرآن ، وفي كل ذلك يحتل النحو الصدارة في هذا الشأن من علوم اللغة ،

وكان له دور مهم في بيان موقع مفردات القرآن من حيث الجملة والتركيب والاتفاق .

ومن طريق هذا نشأت مدرسة ثالثة ، ترى أنَّ النحو العربي يجب أنْ يؤخذ من القرآن ، فيخضع النحو لضوابط القرآن ودقائقه ، لأن ما ورد في القرآن هو الأصح ، وهو القاعدة ، وما خالفه فهو الشذوذ والاستثناء(٩٩).

بعد ذلك يورد الدكتور الصغير كلام الجواري حول منهج نحو القرآن . فالجواري يريد أن يدرس نحو القرآن على أسس رصينة ، فحدد منهجه من طريق ذلك ، إذ يرى أنه لو درسنا نحو القرآن بعدّه أصلاً لا سبيل إلى الحكم عليه إلا بما هو عليه ، من دون الاحتكام إلى ما هو أقل منه أصالةً ، لقامت قواعد النحو على أسس سليمة ولبرأنا النحو من علل كثيرة(١٠٠).

وذهب الدكتور الصغير إلى أنّه بعد هذه الإفاضة الواضحة من الجواري فقد أبانت معالم مسلكه في هذا البحث التي يمكن رؤيتها من طريق الآتي (١٠١):

المعلم الأول : إن منهجه مَيْداني للقرآن العظيم من دون اللجوء إلى التأويلات في التفسير والإعراب، فهو يحكِّم الاجتهاد والنظر العلمي من دون تقليد أو متابعة ، وحاول الابتعاد عن جملة من مفاهيم النحاة(١٠٢).

المعلم الثاني : لم يزعم أن ينفي أسس النحو الأولى، وإنَّ ما وصل إليه من النتائج يهد بناء النحو، لكنَّه قرر أنّ كثيراً من أصول النحو ونظرياته لم يقم على المأثور وكلام العرب التي ينبغي أن يقوم عليها ، والتي يتصدرها القرآن العظيم ، وأشار إلى مسائل عدّة لفتت نظره بقوة ، منها الحذف ، نحو حذف العمدة كالمبتدأ والخبر والفاعل وحذف الفضلة كالمفعول والمجرور، وما سواها وهذا الأسلوب في فن التعبير يسمى الالتفات(١٠٣).

المعلم الثالث : يرى الجواري أنَّ أهم ما في هذه الدراسة هي حقيقة قال بها أكثر من باحث وهي عزل معاني النحو عن النحو ، وهذه تعدُّ مساءة بالغة

بالنحو ، ويصبح جسداً بلا روح ، كما أنَّ هناك حقيقة أخرى وهي الانتفاع بأساليب قرآنية لم توافق قواعد النحاة ، فعبثوا بها تقديراً وتأويلاً (١٠٤).

وقد نبّه المرحوم إبراهيم مصطفى إلى هذا الملحظ مشيراً إلى أثر عبد القاهر الجرجاني في الاستدلال عليه ((من أنه لا معنى للنظم غير توخي معاني النحو فيما بين الكلم)) (١٠٥).

وارتأى لمذهب عبد القاهر الجرجاني أن يحيا ويكون سبيل البحث النحوي ، لأن الحس اللغوي أخذ يتطور ويتذوق الأساليب ويزنها بقدرتها على رسم المعاني(١٠٦).

ومن هنا يرى الدكتور الصغير أن الجواري اقتفى آثار أستاذه إبراهيم مصطفى في هذا السبيل ، وهداه إلى هذه الغاية النبيلة المرادة من هذا البحث ، كما كان منهجه في (نحو القرآن) منهجاً يتكفل بقضايا المعاني وإعادتها إلى النحو ، واكتفاء القرآن بأسلوبه الخاص ، في الحذف للعمدة والفضلة ، والتحقيق في أساليب القرآن الجمالية كالالتفات وغيرها(١٠٧).

المعلم الرابع : في هذا المعلم سنورد بعض القضايا التي أوردها الدكتور الجواري وذكرها الدكتور الصغير في كتابه (نحو التجديد):

أولاً : قضايا الحذف والإضمار والتقدير الوارد و المتوهم والاكتفاء بأحد ركني الجملة من دون الحاجة إلى هذا التقدير المتكلف .

من ذلك حذف المبتدأ أو الخبر والكلام لا يحتاج إلى تقدير ، وليس في الكلام حذف ، ويستدل على ذلك بمنهج القرآن نفسه من خلال استعمالاته المتميزة ، وقدرته على الاكتفاء بالوصف من دون الحاجة إلى الموصوف ، وبالموصوف من دون اللجوء إلى الوصف(١٠٨).

ومن ذلك ما ذهب إليه الفراء في إعراب قوله تعالى: ﴿ قُل لَّا تُقْسِمُوا۟ طَاعَةٌ مَّعْرُوفَةٌ ﴾ (١٠٩)، معناه : قولوا سمعاً وطاعة(١١٠).

ذهب الدكتور الصغير إلى أنّ الجواري يناقش مذهب أهل الكوفة في هذا النحو من التقدير ، وهو ليس بصرياً في مذهبه النحوي ، إلا أنّه يميل إلى بعض الوجوه(١١١)؛ لأن الاكتفاء بالاسم المرفوع العمدة يشيع في العبارة القرآنية ، فلا حاجة إلى التكلف في التماس تعليل لا حاجة له ، فهو إما إخبار يسد مسد التركيب وإمّا إنشاء لا يحتاج إلى مزيد(١١٢).

وفي ضوء هذا الفهم هناك أربع صور في القرآن تكتفي بالاسم المرفوع وهي(١١٣) :

أ- جملة الشرط حين يقع الجواب جملة .

ب- حين يكون موصوفاً .

ج- في مواضع معينة بعد الاستفهام ، كأن به دلالة على تعجب أو استنكار يستغني به عن الركن الآخر في التركيب .

د- بعد القول وهو كثير في القرآن .

ومن طريق ذلك وصل الدكتور الجواري إلى حقيقة ذات طرفين هما(١١٤). :

١- إنّ بعض الأسماء التي تأتي في حالة الإسناد لا تحتاج إلى ما يوضحها ، أو يصفها أو يسند إليها ، وهو يؤكد الدلالة الإيحائية في القرآن كما ذهب إلى هذا الدكتور الصغير (١١٥).

٢- الاكتفاء بمجمل ما يدل عليه السياق من معنى الوصف والإسناد من دون التقييد بورود لفظ يشار إليه بضمير أو نحوه(١١٦).

وعقب الدكتور الصغير على ما ذهب إليه الجواري قائلاً : إنّ في عرض الجوار ي هذا ((فهماً خاصاً بمداليل النحو القرآني ونقداً للنحاة على إغفال فنية الأسلوب القرآني، والاستعاضة عن ذلك بقواعد لم تستكمل أسباب قيامها باستقراء دقيق ، وتتذرع بتقديرات لا ضرورة لها . حقاً لقد أعاد الجواري رونقا لهذه المداليل القرآنية ، وأفصح عن مخزونها المترامي فلمسناها غضة فتية)) (١١٧).

أمّا إذا انتقلنا إلى مسألة أخرى وهي (حذف القول) فذهب الدكتور الصغير إلى أنها من أروع فصول (نحو القرآن) وفيها بيان لاستلهام الجواري روح الدلالة من

القرآن الكريم من طريق حذف القول في العبارة القرآنية التي تدل على مرادها(١١٨).

وأشار الدكتور الصغير إلى أن حكاية القول من دون العناية بذكر القول هو أسلوب قرآني يراد به الوصول إلى البعد الموضوعي ، من دون النظر في الهوامش الجانبية ، وأكثر ما يراد بهذا الأسلوب في القرآن ،لا العناية بذكر القول وإنما الغاية تعلي من شأن وأهمية ما يقال(١١٩)،من ذلك قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَآ إِلَى ٱللَّهِ زُلْفَىٰٓ ﴾ (١٢٠).

أمّا الجواري فيرى في هذا الأسلوب ضرباً يعرف عند أهل البلاغة بالالتفات الذي ينتقل فيه الكلام من الخطاب إلى الغيبة أو بالعكس ، أو ينتقل فيه من الخبر إلى الإنشاء وبالعكس(١٢١)، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ فَأَرْسَلَ فِرْعَوْنُ فِى ٱلْمَدَآئِنِ حَٰشِرِينَ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ ﴾ (١٢٢).قال الزمخشري : ((إن (هؤلاء) محكي بعد قول مضمر)) (١٢٣).

ثم يقول الجواري : ((إنَّ في هذا الأسلوب الجميل أكثر من مظهر واحد من مظاهر الفنية التعبيرية ، فهو مركب من الحذف النحوي والإيجاز ، والفصل لشبه كمال الانقطاع والالتفات ، وكثرة وروده في القرآن أمر يدعو إلى التأمل)) (١٢٤).

وعقّب الدكتور الصغير على كلام الجواري قائلاً : ((أعطى الجواري نظريته في علم المعاني لأن مفرداته في الحق مفردات معاني النحو التي لا يستقيم النحو إلا بها)) (١٢٥).

وقد صرف علماء العربية الحذف جوازاً والذكر والإيجاز والإطناب إلى علم المعاني، أما الحذف الواجب – بزعمهم – فهو من قضايا النحو ومسائله ، ومن ذلك حذف المضاف والاكتفاء بالمضاف إليه ،في أسلوب تفردت به العبارة القرآنية وهجرته قواعد النحاة(١٢٦).

وكثيراً ما يجري في التعبير القرآني صور من الإيجاز والاكتفاء لا تحيط به قواعد النحو، ومن ذلك الاكتفاء من الجملة الاسمية أو الفعلية بجار ومجرور(١٢٧)، نحو قوله تعالى: ﴿ إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لِأَنفُسِكُمْ ۖ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا ﴾ (١٢٨).

فالنحاة لم يذكروا في كلامهم أو يستقصوا ما تقدم ذكره من الآيات القرآنية التي تحتوي على الإيجاز والحذف ، بل وجدوها مخالفة لما قرروه من قواعد تلزم بذكر العمدة في الكلام ، ولو التزموا أسلوب البحث العلمي لجعلوا تلك الاستعمالات القرآنية هي الأساس لقواعدهم ، ولأفسحوا طريق الاقتداء بأساليب العبارة القرآنية مما يزيد من صور التعبير نماءً وثراءً(١٢٩).

ثانياً : التعبير بالأداة في العبارة القرآنية

أشار الدكتور الصغير إلى أن استعمال الأدوات في موقعها من البيان هو فنٌ من فنون القول ،لا يرقى إلى الإحاطة بدقائقه ولا يمكن الوصول إلى جزئياته إلا من أُوتي نصيباً من البلاغة وكان محيطاً بدقائق النحو ومتمكناً منه ، لأن هذه الأدوات بشتى أنواعها وسيلة من وسائل التعبير في القرآن بمعانيها المختلفة ، فإذا جاءت الأداة بموقعها الفني المناسب لأعطت المعنى الجليل ، ولو أخطأته لتهافتت العبارة(١٣٠).

وفي ضوء ما تقدم يتبين أن الدكتور الصغير يربط بين علوم العربية لتصل هذه الأدوات عند استعمالها إلى ذروتها في البيان والمعنى الجليل ونجد ذلك يتحقق عند التعبير بالأداة في العبارة القرآنية . إذ وجد الجواري أنَّ العبارة القرآنية تؤسس قاعدة أوسع وأشمل(١٣١).

وورد في القرآن عمل حروف الجر محذوفة في جملة من الأفعال التي لا تتعدى بنفسها، بل بتلك الحروف ، كالفعل (قعد) (١٣٢)، في قوله تعالى : ﴿ قَالَ فَبِمَآ أَغۡوَيۡتَنِي لَأَقۡعُدَنَّ لَهُمۡ صِرَٰطَكَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ﴾ (١٣٣) ، ذهب النحاة(١٣٤)، إلى أن (صراطك) انتصبت على الظرفية ، وقد خالفهم الجواري الرأي ؛ لأن توجيه الظرفية لا يتأتى في كل موضع بل إنَّ هناك مواضع يأباه(١٣٥).

خلاصة قول الجواري ، هو أن حروف الجر بمعانيها العديدة من ظرفية وابتداء غاية ونحو ذلك إنما تقوم بوظيفة في الكلام معنوية بالدرجة الأولى ، وهي تحديد علاقة الفعل بما يتأثر به (مفعول) . ويعدل أحياناً عن هذا التحديد ، فيقصد إطلاق الفعل من القيد المعنوي بحرف الجر(١٣٦). لكن القرآن يقلب الوجوه في استعمال

الحروف ، إذ نجد ((فعلاً يصل إلى مفعوله بنفسه عادة ، ثم يراد وصوله إلى المفعول بمعنى من المعاني التي يدل عليها حرف من حروف الجر)) (١٣٧).

وهناك معلم آخر من جهود الجواري النحوية ، وهو (الأساليب القرآنية) فقد اشتمل (نحو القرآن) على قسم منها ، وسنورد إنموذجاً عليها وهو استعمال القرآن (ما) الاستفهامية مركبة مع (لام الجر) ، متصلة بالضمير متكلماً، نحو قوله تعالى : ﴿ وَمَا لِيَ لَآ أَعۡبُدُ ٱلَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ ﴾ (١٣٨).وقد تصله بالضمير مخاطباً ، كقوله تعالى : ﴿ قَالُواْ يَٰٓأَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأۡمَنَّا عَلَىٰ يُوسُفَ ﴾ (١٣٩)، ومتصلاً بالضمير غائباً أيضاً على أن استعمال ذلك في الخطاب جاء متوافراً في القرآن بكثرة .

وقد سمّى الدكتور الصغير هذا الأسلوب (الأسلوب التركيبي) ، وعلل سبب التسمية بهذا الاسم قائلاً:((قمتُ بتسميتها بحسب طبيعة ما بحث فيها من موضوع))(١٤٠)، ويرى الجواري أنّ هذا الأسلوب القرآني قد حيّر النحاة، فالتمسوا في التقدير والتأويل وسيلة ؛ لأن قواعدهم عجزت عن وجود تفسير بحكم القيود التي أحكمها واضعو النحو ،مع إنَّ هذا التركيب ليس بدعاً في العربية ، ولا هو بالغريب في لغة صنع فيها التداول وطول المراس ما صنع ، مما أدّى إلى أن يحول أفعالاً إلى حروف ، ومزج الاسم بالفعل وهكذا(١٤١).

بقي الالتفات إلى شيء مهم وهو، إنَّ هناك من الباحثين من أشار إلى بعض المآخذ على كتاب (نحو القرآن) ومنهم الشيخ جلال الحنفي في بحث نشرته مجلة (الرسالة الإسلامية) ، إذ يرى أنّه من الأولى أن يُحصى هذا الكتاب في مباحث إعجاز القرآن، فإنه ألصق بهذا الفن من النحو ، هذا من جانب، ومن جانب آخر يرى أنّ مضمون هذا الكتاب يريد للنحو أن يكون ذا حياة ونماء عن طريق تقويم ألفاظه ، وهذا يؤدي إلى خروج النحو عن نحويته ويكون نمطاً من علم البيان والمعاني والبلاغة وغيرها في حين إنَّ النحو مصطلحات وقواعد ينظر فيها إلى شكليات الألفاظ والتعابير لا إلى معانيها فلو أن قائلاً قال : (طار البعير) ، بنصب كلمة (البعير) فإن اعتراض النحوي يكون على حالة النصب وعلى حركة (الراء) في (بعير) التي يجب أن تكون مرفوعة لا منصوبة أمّا إلى معناها كون البعير يطير أو لا

فهذا لا يعني النحوي . وعليه ينبغي أن يظل النحو في حصانة تامة تمنعه من الحملات التي توجه إليه بين حين وحين آخر(١٤٢).

وللتعقيب على هذا الكلام نورد الآتي :

١- قلنا فيما تقدم أن الجواري قد صرّح بأنّه لا يريد أن يهد بناء النحو أو يقيمه على أسس غير أسسه الأولى ، لكن ذهب إلى أنّ كثيراً من أصول النحو قام على غير أساس من كلام العرب والقرآن الكريم.

٢- هناك كثير من أساليب العربية وردت في القرآن ، وعجزَ النحاة عن أن يجدوا لها تعليلاً في قواعدهم التي وضعوها مما حدا بهم إلى أن ينصرفوا إلى التأويل والتقدير من دون حاجة إلى ذلك .

٣- نشأ النحو (لفهم القرآن) ، ومحاولة الفهم هذه أدت إلى ربط الدرس النحوي بكثير من المجالات والمحاولات الأخرى التي تسعى لفهم النص .

٤- القرآن حجة على علماء النحو ، وليس العكس ، كما إنّه ليس من صلاحية النحويين فرض قواعدهم على واقع كان قبلهم . إذ ليس من الواقع أن نحاكم القرآن بقواعد وضعت وتأسست من أجله ، وقامت على شواهد وكلام خارجة عنه .

٥- إن الشعر الذي وضعوا على أساسه قواعدهم قد دخله كثير من الشبهات والطعن ،وهذا يهد بناء النحو، فلماذا نضع القواعد على أساس غير متين ، ولدينا أصل وأساس لا يوجد أمتن وأقوى منه.نحن لا نؤمن بهذه الشبهات ، لكن يجدر بنا أن نقيم هذه القواعد على أساس لا غبار عليه ، وهو المعجزة الخالدة (القرآن الكريم) ، نعم لا ضير أن يؤخذ من الشعر ، لكن جعله بالدرجة الثانية لا الأولى .

٦- أخذوا أمثلتهم من الشعر ، وعندما وجدوا أن من الشعر ما يخالف قواعدهم قالوا بأنه : شاذ ، وغير مطرد ، لا يقاس عليه ، وغيرها من المصطلحات ، كما ظهرت الضرورة الشعرية ، وللشعراء الحق أن يخالفوا القاعدة وهكذا ، ومن هنا يجب أن تخضع قواعد النحاة للقرآن ، لا أن يخضع القرآن لقواعدهم بل الحق أن تستنبط وتستمد قواعدهم من القرآن ، وهذا ما يميل إليه البحث .

٧- أمّا فيما ذهب إليه الشيخ الحنفي من أن كتاب(نحو القرآن) أخرج النحو عن نحويته وعدّه نمطاً من أنماط البيان والمعاني وغيره ، فنخالفه في ذلك ، لأن علوم العربية كلها كالروافد التي تصب في النهر الواحد ، وهذا ينطبق على العلوم والموضوعات والمباحث ومنها البيان والمعاني والنحو وغيرها فكلها تصب في مصبٍ رئيسٍ واحد وهو اللغة العربية،لبيان مدى قوة هذه اللغة وسر دوامها هذه السنين كلها،فهي كجسم الإنسان،لا يمكن أن ينفصل عنها عضو عن عضو آخر.

المبحث الثالث

التجديد في نحو الفعل

يرى الدكتور الصغير أن النحاة قد تنكبوا في منهج البحث سبيل المعاني ، واقتصر حديثهم عن أواخر الكلم ، واهتموا بالجانب الإعرابي وأهملوا الجانب الدلالي ، فكان هذا الإدراك سبباً وراء تحرير (كتاب نحو الفعل) ؛ لأن الفعل لا يتعرض كثيراً للتغير في آخره ؛ لأن البناء فيه الأغلب(١٤٣).

ثم يلخص الدكتور الصغير هدف الجواري من تأليف كتاب (نحو الفعل) وجعل ذلك راجعاً إلى جانبين مهمين هما(١٤٤):

١- العناية بدراسة الجملة الفعلية، وضمّ أطرافها إليها ، إذ لابدّ من حصر دلالتها بمنهج جديد مترابط ومتماسك .

٢- توكيد العناية بمعاني النحو التي سلخت من علم النحو واستقلت عند علماء البلاغة ، حتى عاد النحو جامداً لا حراك فيه ، وأصبح الإعراب هو الهدف .

وبعد ذلك يعقب الدكتور الصغير قائلاً : ((الحق أن هذين الملحظين قد أخذا بنظر الاعتبار في هذه الدراسة ، فاقتصر الباحث على الجانب النحوي من بحث الفعل ، وجعله أكبر همه ، وضرب صفحاً عن قضايا الاشتقاق والتصريف مما عُني به علماء الصرف)) (١٤٥). أي: إنّ الجواري اكتفى بالفعل وترك الاشتقاق والتصريف .

أمّا فيما يخص تسمية الكتاب ، فقد اعترض عليها الدكتور مهدي المخزومي ، ورجّح أن يعنون هذا الكتاب بمثل (مبحث الفعل) ؛ لأن أغلب فصوله يبحث في

صيغة الفعل ودلالته على معناه وفي جموده وتصرفه ، وبنائه للمجهول ، فضلاً عن ذلك فإنَّ إضافة النحو إلى الفعل إضافة غير مقبولة ، لأن النحو علم التأليف لا يبحث الكلمة المفردة بالدرس ، ولا يدرس الفعل وحده ، ولا الاسم وحده، ولا الحرف وحده ، لأن دراسة كل من الفعل والاسم والحرف على حِدة ؛ ليست هي النحو ولا منه(١٤٦).

وقد ردَّ الدكتور الصغير على هذا الرأي ، ويرى أن التسمية لا غبار عليها من وجوه عِدّة (١٤٧):

الوجه الأول : إنّ الجواري لم يبحث الفعل مستقلاً بحد ذاته ، وإنما بحثه من خلال جملة ، والبحث في الجملة هو النحو بعينه . وما يؤيد هذا الرأي هو أن الجواري رأى أنّ دراسة الجملة أجدى وأنفع وأضمن للفائدة من دراسة الألفاظ المفردة ابتداء(١٤٨).

ويؤيد الدكتور الصغير الجواري ويعزز ما ذهب إليه ، ويرى أنه على حق ؛ لأن دراسة الألفاظ المفردة لا تؤدي إلا إلى المراد اللغوي أو تعيين الذات أو الحدث وما إلى ذلك ، وطبيعة البحث النحوي تقتضي دراسة الألفاظ بمتعلقاتها اسناداً ، أو وصفاً ، أو تركيباً ، كما هو الحال في منهج البلاغة ، بل الدلالة أيضاً ؛ لأنَّ الألفاظ لا تصل معها إلى شيء إلا من خلال تطلعها إلى المعاني وتعلقها بها من خلال التركيب الجملي(١٤٩).

وعليه نجد الجواري مصرحاً برأيه في هذا الملحظ ، وهو يتحدث عن (نحو الفعل) إذ يقول : ((دراسة الجملة تقف بنا في مفرق طريقين : الأولى في دراسة ركني الجملة : المسند إليه والمسند ، من حيث علاقة كل منهما بالآخر ، ثم من حيث أثر كل منهما في صاحبه ، وكيف يقوم من جراء ذلك معنى الكلام ويستقيم)) (١٥٠).

الوجه الثاني : إنَّ الاتجاه نحو الفعل ، وقصد السبيل إليه تغني عن الدفاع لإثبات صحة التسمية .

الوجه الثالث : أراد المؤلف الإتباع (لنحو التيسير) و (نحو القرآن) وهذا ما ذهب إليه الأستاذ مهدي المخزومي واستثناه ، وعليه فما المانع في التسمية(١٥١).

ويختم الدكتور الصغير كلامه بشأن التسمية، إذ يرى أنّه لما كانت عناية النحاة منصبة على الإعراب وإهمال جانب المعنى، وكان الاسم مستأثراً بأغلب أبواب النحو وله الصدارة، وجد الجواري أنَّ الحاجة ملحة إلى إفراد الفعل والجملة الفعلية ببحث مستقل يشتمل على ما أهم ما يتعلق بالفعل من جهة النحو ، بموقعه في التركيب الجملي ، وعلاقته بأجزاء التركيب ، وبأثر التركيب في الجملة الفعلية بوجه عام وبالفعل بوجه خاص فكان (نحو الفعل) (١٥٢).

إذن صفوة القول هو أن تشتمل دراسة الجملة على تقسيمها على قسمين : الجملة الفعلية والجملة الاسمية ، وهذا التقسيم لابد منه ابتداءً ، حتى يقف الدارس على طبيعة المعنى الذي يعبر عنه ، أو تعبر الجملة عنه(١٥٣).

ذهب الدكتور الصغير إلى أنَّ الجواري معني بدراسة الأساليب النحوية ، والتراكيب الجملية ، وهذه الدراسة أوصلته إلى نتائج أهمها(١٥٤):

أ- إدراك العلاقة بين الإعراب والمعنى ، إذ سيعلم الدارس موقع اللفظ من الإعراب من خلال موقعه من التركيب .

ب- صقل دراسة النحو وتهذيبها مما لا علاقة له بمعنى الكلام،كما لا مدخل له في دلالته وفائدته.

ج- فصل العلاقة المصطنعة التي وصل بها النحاة بين الموضوعات على أساس حركة الإعراب والرجوع إلى الارتباط الحقيقي بين المعنى والإعراب ، وهو الصواب .

وذهب الدكتور الصغير إلى أنَّ (نحو الفعل) هو من نتائج نظرية الجواري في نحو التيسير ، وهو صدى واضح له في عدّة مجالات تطبيقية ، أو مباحث مكثفة ، أو من أجل تعميق الفكرة وترسيخ الأصل(١٥٥).

ثم وازن الدكتور الصغير بين كتابي (نحو التيسير) و (نحو الفعل) ، فوجد أنَّ جملة من البحوث التي وردت في (نحو التيسير) ، قد اشتمل عليها (نحو الفعل) ، من ذلك (أحوال الإعراب) التي وردت في الفصل الأول،و(الإعراب والبناء) التي وردت في الفصل السادس من كتاب (نحو التيسير).

وفي (نحو الفعل) ورد الفصل الثاني بعنوان (الإعراب في الأفعال) ، أما الفصل الثاني والثالث والرابع من (نحو التيسير) فخصص للرفع والنصب والجزم ،

وهي جميعها باقتضاب أو إضافة يسيرة موضوع الفصل الرابع في (نحو الفعل) ، وهكذا تتضافر الأسباب للوصول إلى النتائج الحية(١٥٦).

إذ يقول الدكتور المخزومي : ((نحو الفعل خاصة توسيع الفصول موجزة في (نحو التيسير) ، وكأن المؤلف الفاضل أراد نفض الغبار عنه ، وتحريك الساكن منه ، وهو هدف مفيد لتحريك أذهان الدارسين))(١٥٧).

دوّن الدكتور مهدي المخزومي كثيراً من الملاحظات على (نحو الفعل) ، وأورد الدكتور الصغير بعض هذه الملاحظات بين مؤيد ومعارض ومناقش(١٥٨).

من هذه الملاحظات ما يأتي(١٥٩) :

١- ذهب الدكتور الجواري إلى أنَّ معاني الإعراب في الفعل توافق من حيث الأساس معاني الإعراب في الاسم ، فالرفع للإسناد في الأسماء ، وهو كذلك في الأفعال(١٦٠).

ردّ عليه الدكتور مهدي المخزومي بأن معاني الإعراب لا تعرض للأفعال بحال وليس صحيحاً ما ذهب إليه الجواري ؛ لأن معاني الإعراب في الأسماء هي الإسناد والإضافة والمفعولية ، والفعل لا يكون مسنداً إليه ، ولا مضاف إليه ولا مفعولاً(١٦١).

من حيث واقع الاستعمال ما ذهب إليه الدكتور مهدي المخزومي هو الصواب لكن الحقيقة لا يتصور هناك مخالفة بين الرأيين ، إذ لا يعتقد أن الجواري قد غاب عن ذهنه هذا التصور، إلا أنّ قوله (معاني الإعراب في الفعل توافق من حيث الأساس معاني الإعراب في الاسم) ، إنما يقصد -والله أعلم- أنها توافقها من حيث الواقع الاستعمالي ؛ أي: الواقع الإعرابي ، فإذا قال قائل : زيد كريم فـ(كريم) هو المسند،أما إذا قال: زيدٌ يكرم محمد ، فالجملة الفعلية التي في محل رفع خبر هي (المسند).

هذا من جانب، ومن جانب آخر لم يكن كلام الدكتور الجواري بصورة مطردة، وإنّما خصص بهذا القول الفعل المضارع في حالتي الرفع والنصب فقط . إذ يرى أنَّ الفعل المضارع يعرب بالحركات أو ما ينوب عنها ، كما يعرب الاسم ، إذ يرفع بالضم وينصب الفتح ، أمّا الجر فلا يدخل على الفعل لأنه مختص بالاسم . فالفعل

المضارع إذا تجرد كما يتجرد الخبر فهو مرفوع وإذا دخله ما يحدد معناه ، انحط عن الرفع إلى النصب أو الجزم(١٦٢).

٢- قال الدكتور الجواري:((وكلها تمحض الفعل لمعنى الاستقبال))(١٦٣). لاحظ الدكتور مهدي المخزومي أموراً عِدّة على هذا القول بالنسبة لعوامل النصب، من هذه الأمور:

أ- إنَّ المؤلف كرر إضافة المعنى إلى الزمان : معنى الحالية ، معنى الاستقبال ، معنى المضي ، وفي هذا تسامح ؛ لأن هذه أزمنة لا معانٍ ؛ ولأن الفعل لا يدل على الزمان بلفظه ، وإنما يدل عليه بصيغته .

ب- ما زال المؤلف مصراً على متابعة القدماء في الأخذ بفكرة العامل في الدرس النحوي ، وفكرة العامل في النحو وهمٌ وقع فيه القدماء(١٦٤).

وقد ناقش الدكتور الصغير هذين المأخذين (١٦٥):

أمّا الأول فلم يضف الدكتور الجواري المعنى إلى الزمان ناظراً إلى اللفظ فحسب ، بل إلى اللفظ مضافاً إليه الصيغة .

وأمّا الآخر : فقد أثبتنا – على حد قول الدكتور الصغير –في الفصل الثاني إلغاء فكرة العامل عند الجواري .

أمّا البحث فيميل إلى ما ذهب إليه الدكتور مهدي المخزومي بشأن قضية العامل، وقد تقدم ذكر ذلك من أنَّ الدكتور الجواري قد ألغى فكرة العامل ، لكن سرعان ما عاد إليها في مسألة نصب الفعل المضارع وغيرها(١٦٦).

٣- ذهب الدكتور الصغير إلى أنّ هناك ملاحظة مهمة أوردها استاذنا المخزومي ، استند فيه إلى الذائقة النحوية، نؤيده فيه تماماً وبلا ريب(١٦٧). والملاحظة هي:

قضية (إذن) وهي من عوامل النصب عند النحويين(١٦٨)، إذ يرى الجواري أنّ عوامل النصب تمحض الفعل لمعنى الاستقبال(١٦٩)،ويرد عليه الدكتور مهدي المخزومي بأنَّها لا تخلص الفعل للاستقبال؛لأنها ربما دخلت على فعل الحال ، كالمثال الذي كرره النحاة وهو قولهم : إذن أظنك صادقاً، لمن قال: أحبك(١٧٠). أو ما أشبه هذا(١٧١).

بعد هذه الملاحظ عقب الدكتور الصغير قائلاً : ((هذه المآخذ التي لاحظها الدكتور المخزومي لا تقلل من أهمية (نحو الفعل) في فضائله الأخرى ، ولو أعاد الجواري طبع الكتاب في حياته لأخذ بها ، إذ لم يعقب عليها ، وكأنه اقتنع بها))(١٧٢).

أمّا فيما يخص صيغة الفعل ودلالته فقد ظهر للجواري حين قسم الفعل من حيث زمانه إلى ما يأتي:

إنّ الماضي ما سبق زمن التكلم بعيداً أو قريباً ، وقع أم لم يقع ، والمضارع اشتمل على معنى متسع، يبدأ بالماضي القريب ، وينتهي إلى المستقبل البعيد ، أمّا الأمر فصيغة إنشاء طلبي يقصد به طلب القيام بالفعل ، وهو خالٍ من معنى الزمن ؛ لأنه ليس بخبر ما (يقابل الإنشاء) وإنما يكون معنى الزمن في الخبر، والدلالة الإنشائية يدل عليها فعل الأمر ، والمضارع المقترن بلام الأمر أو لا الناهية والماضي إذا خرج إلى الدعاء فهو يدل على الإنشاء ومعناه(١٧٣).

وصفوة قول الجواري ،هو أن معاني الزمن في الفعل أوسع وأدق مما يدل عليه هذا التقسيم(١٧٤).

عقب الدكتور الصغير على كلام الجواري قائلاً : ((وهذا الأمر – فيما أخال – ليس جديداً ، وقد يكون لتصوره جدّة ، ولصياغته طرافة ، فهو في الحقيقة يرجع بالعائدية الأولى إلى مذهب سيبويه (ت١٨٠هـ) والجواري بهذا الاتجاه قد نفض الغبار عن رأي سيبويه وأعاده إلى الساحة في تقسيمه المتوازن)) (١٧٥)، وقد اتضح ذلك للدكتور محمد كاظم البكاء مِن أن سيبويه قد قسم الفعل من حيث وقوعه ثلاثة أقسام هي : (الفعل الواقع المنقطع) و(الفعل الواقع ولم ينقطع) و(الفعل الذي لم يقع) وفي القسمين الثاني والثالث تقع صيغة الفعل المضارع(١٧٦).

أمّا التقسيم الثانوي للفعل فيرى الجواري أنَّ النحاة اقتصروا على التمييز بين اللازم والمتعدي، بنصب المفعول بعده أو عدم نصبه(١٧٧)، وجعلوا علامة نصبه (الهاء) دليل صحة الرأي، وفي الوقت نفسه عرضوا للفارق الأساس بينهما في مجال آخر ، وهو طبيعة الفعل ووظيفته . وهنا ذهب الجواري إلى أنّه يحسن أن يكون

تقسيم الفعل إلى متعدٍ ولازم قائماً على طبيعة الفعل وطبيعة وظيفته في الكلام لا على أساس المظهر الإعرابي وحده(١٧٨).

وعليه يقول الدكتور الصغير معقباً على هذا الرأي : ((يمكن القول إن الفارق المعنوي الحقيقي بين الفعل اللازم والفعل المتعدي بقسميه ، أنه وجود معنى الحدث قوة وضعفاً في الفعل ، فحيث يضعف هذا المعنى فتقتصر دلالة الفعل على مدلوله اللغوي على سبيل الوصف ، يكون الفعل لازماً ، وهذا يقارنه ضعف في الدلالة الزمنية أيضاً)) (١٧٩).

بقيت مسألة أخيرة وهي (إذن) فذهب الدكتور الصغير إلى أنَّ الجواري وقف عندها وقفة متميزة ، في قضية عملها ، فأمرها لا يخلو من غرابة(١٨٠). إذ إنّهم اشترطوا لها شروطاً معروفة(١٨١).

لكن جاءت في القرآن الكريم مفصولاً بينها وبين الفعل (لا النافية) مع ذلك لم ينصب بعدها الفعل، مع استيفائها لكل الشروط(١٨٢).

وعليه ذهب الدكتور شوقي ضيف إلى إخراجها من نواصب الفعل المضارع(١٨٣).يقول السيوطي (ت ٩١١هـ) : ((إلغاء (إذن) مع اجتماع الشروط لغة لبعض العرب ، حكاها عيسى بن عمر وتلقاها البصريون بالقبول ، ووافقهم ثعلب)) (١٨٤).

ومن هنا تبيّن أنَّ القدماء تنبهوا لهذا الأمر و كانوا على دراية به . وبذلك ينهي الدكتور الصغير حديثه عن هذا الكتاب – نحو الفعل – بأنّ الجواري يعود بالنحو إلى معانيه ، ومعاني النحو يجب أنْ لا تنفصل عن قضايا الإعراب ، وبذلك يكونان جزءاً متماسكاً في بناء البيان العربي السليم(١٨٥).

المبحث الرابع

التجديد في نحو المعاني

يعد كتاب (نحو المعاني) من المحاولات الجادة التي دعت إلى إعادة الوجه الحقيقي لمعاني النحو ، إذ تبين للجواري بعد النظر في مسائل علم المعاني ، التي أشار إليها سابقاً في (نحو التيسير) و (نحو الفعل) و (نحو القرآن) أنها بغير أسسها

النحوية ، وهي مسائل قلقة ، وعودتها إلى أصولها في النحو يكون خيراً لها وللنحو(١٨٦).

وهذا ما دعا إليه عبد القاهر الجرجاني (ت٤٧١هـ) إذ قال : ((وأما النحو فيظنه القاصر ضرباً من التكلف ...، وإن ما زاد منه على معرفة الرفع والنصب ، وما يتصل بذلك مما تجده في المبادئ هو فضل لا يجدي نفعاً ، ولا تحصل منه على فائدة)) (١٨٧).

وعقب الدكتور الصغير على كلام الجرجاني قائلاً : ((وعبد القاهر في هذا ينعى على التقليديين عدم التفريق الدقيق بين مهمات التركيب في جودته وسلامته ، وبين مفاهيمه البيانية الأخرى ، تاركين وراءهم الواقع النحوي في أصالته العميقة وتجرده للأمرين: نظم الكلام وقضايا الإعراب)) (١٨٨).

وتابع الدكتور الجواري عبد القاهر في تلمس الذوق والفكر للمعاني(١٨٩).

وقد لخص الدكتور الصغير وظيفة كتاب (نحو المعاني) ومهمة (نحو المعاني) بحسب ما ذهب إليه الدكتور الجواري وهي كالآتي(١٩٠) :

١- العودة إلى أسلوب عبد القاهر الجرجاني في الربط بين الأسلوب واللغة .

٢- إعادة الحياة إلى النحو بعد تعرض قواعده إلى الجفاف والجفاء .

٣- تجاوز الظاهر في النحو إلى الجوهر فيه ، وكشف مواطن العبقرية والإبداع .

٤- الالتفات إلى حقيقة العلاقة بين دراسة فن القول وأصول اللغة .

بعد هذا يقول الدكتور الصغير : ((الحق أنّ هذه المهمة التي نهض بها (نحو المعاني) تستأهل منا كل تقويم وتكريم ؛ لأنها مهمة شريفة ، ووظيفة علمية صعبة المراس ، تتجلى في هذه وتلك أهمية هذا الكتاب وقيمته التراثية))(١٩١).

إذن وظيفة هذا الكتاب – كما ظهر للدكتور الصغير – هي العودة بأصول علم المعاني إلى النحو العربي(١٩٢).

ثم يورد الدكتور الصغير رأي الدكتور أحمد مطلوب في بيان أهمية هذا الكتاب ، إذ قال : ((إنَّ كتاب (نحو المعاني) لون من ألوان الدرس اللغوي الحديث استند إلى القديم واستخلص انفع ما فيه ، واعتمد على القرآن الكريم ، واخذ من الكلام

البليغ أبدع ما فيه ، وقد استطاع مؤلفه أن يحقق ما دعا إليه في كتبه السابقة من عناية بالنحو ، والاهتمام بالأساليب ، ووقف على معاني النحو التي هي أهم ما يسعى إليه الكلام الرائع البليغ))(١٩٣).

ومن هنا فكتاب (نحو المعاني) هو عودة إلى نبع التراث الصافي، ودعوة إلى إحياء الدرس النحوي، وتجديد لطرائف بحثه في ضوء خصائص اللغة العربية ، وما استجد في عالم البحث اللغوي الحديث(١٩٤).

وذكر الدكتور الصغير محتويات الكتاب وما تضمنته فصوله من مادة في جوهر القضية التي عُني بها الجواري(١٩٥)، وهي التي أطلق عليها عبد القاهر اسم (معاني النحو)(١٩٦)، وسماها البلاغيون المتأخرون كالسكاكي(١٩٧) (ت٦٢٦هـ) ، والقزويني(١٩٨) (ت٧٣٩هـ) بـ(علم المعاني)، وإنّ إعادة هذه الفصول إلى النحو تكسبه حياة جديدة افتقدها يوم اهتم المتأخرون بالإعراب والبناء ، والعلل الثواني والثوالث، وأهملوا ما وراء ذلك من معانٍ يقصدها المتحدث(١٩٩).

وقد تضمن كتاب (نحو المعاني) آراء مهمة في مجال تيسير الدرس النحوي ومنها ما يأتي :

١- نظم الكلام ومعاني الإعراب

يرى الدكتور الجواري أنً مما يحتاج إليه لإحياء النحو أو تجديده ، تجاوز الظواهر فيه إلى الجواهر والحقائق ومواطن العبقرية . وهذا ما جعل العربية تنفرد بخصائص ومزايا في حسن التعبير،ونظماً تترابط فيه أجزاء الكلام لخدمة المعاني(٢٠٠).

وقد استطاع عبد القاهر من خلال عنايته بنظم الكلام أنْ يؤسس لهذا الاتجاه الذي لابد منه في فهم تلك القواعد – قواعد اللغة العربية – وتجاوز ظواهرها وأشكالها(٢٠١).

بعد هذا يقول الدكتور الصغير : ((لقد كان استقلال البلاغة بنظم الكلام، وشؤون تأليفه أن فرقت بين النحو ومعانيه ، وجعلته مادة جافة من جهة ، أو قواعد جرداء لا تنبض بالحياة من جهة أخرى))(٢٠٢).

وذكر الدكتور الصغير أنً الجواري قد تابع عبد القاهر وذهب إلى أنً ((المراد بالنظم تركيب الكلام وبناؤه ، وترتيب أجزائه بعضها مع بعض . والتركيب ليس

محض رصف للألفاظ على الصورة المعهودة في العربية بخاصة ؛ .. وليس ترتيب الألفاظ وحدهُ هو النظم وإنما النظم كما يقول عبد القاهر : توخي معاني النحو))(٢٠٣).

وفي ضوء هذا الفهم يرى أنّ النظم ذو صلة بما نعرف في التركيب العربي من ترتيب الموصوف والوصف ، فالمعروف إنّه لابد من أنْ يجاء بالموصوف قبل الوصف أمّا خلاف ذلك ، وهو مجيء الوصف قبل الموصوف ، فإنه يكون رعاية لغرض معنوي(٢٠٤).

ويذكر الدكتور الصغير بأنَّ الجواري أدرك من خلال ما سبق أنَّ من مزايا العربية إنها تجري في أداء المعاني في مجالين (٢٠٥):

الأول : هو النظم ، وهو الطرائق المتبعة في تركيب الكلام وترتيب أجزائه .

الثاني : الإعراب ، وهو قرين النظم وسليل التركيب ، بل هو دليله الأظهر في الألفاظ المفردة، كالأسماء والأفعال .

وعلل الدكتور الجواري شبه الأسماء بالحروف ، وشبهها الفعل في بعض الأحوال وأصل شبه الأسماء المبنية بالحروف لدلالتها على ما تدل عليه من حروف المعاني ، وافتقار هذه الحروف إلى غيرها ، وكيف تكون الظاهرة في الأفعال ، وكيف تستحق البناء(٢٠٦).

وعقب الدكتور الصغير على آراء الجواري في هذا المضمار قائلاً : ((والحق أن الجواري قد تابع أستاذه إبراهيم مصطفى في هذا النحو من البحث إذ عرض الأستاذ مصطفى لذلك جملة وتفصيلاً))(٢٠٧) أي: إنّه لم يكن الرائد والأول في هذه المسائل وإنما سبقه إلى ذلك الأستاذ إبراهيم مصطفى .

٢- صور التركيب وأحوال الإسناد

سبق إن بين الدكتور الصغير رأي الجواري في مسائل الحذف والذكر والإضمار وغيرها ، ورأيه ونظرته إلى الجملة(٢٠٨).وبقيت الإشارة إلى مبحث دقيق للغاية وهو تقديم المفعول في باب الاشتغال ،إذ ينظر إليها النحاة من جهة الإعراب : نصب هي أم رفع؟.

وذهب الجواري إلى نصب الضمير في حالة تقديم المفعول مع اشتغال الفعل ، وفيه معنى إضفاء الاهتمام والاختصاص على ذلك الاسم المنصوب(٢٠٩).

وقد استدل على ذلك بآيات من القرآن الكريم منها قوله تعالى:﴿ وَٱلسَّمَآءَ بَنَيۡنَٰهَا بِأَيۡيْدٖ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ ﴿٤٧﴾ وَٱلۡأَرۡضَ فَرَشۡنَٰهَا فَنِعۡمَ ٱلۡمَٰهِدُونَ ﴿٤٨﴾ وَمِن كُلِّ شَيۡءٍ خَلَقۡنَا زَوۡجَيۡنِ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ ﴿٤٩﴾ ﴾ (٢١٠) وقوله تعالى:﴿ وَٱلۡقَمَرَ قَدَّرۡنَٰهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَٱلۡعُرۡجُونِ ٱلۡقَدِيمِ ﴿٣٩﴾ ﴾ (٢١١).

وعقب الدكتور الصغير على هذا الرأي للجواري قائلاً : ((والحق أن عبد القاهر قد سبق إلى بيان جملة كبيرة مما توصل إليه الجواري فهو يبحثها نقطة نقطة ، ويفصلها جزئية جزئية ، وكذلك صنع في باب الحذف)) (٢١٢). ومن هنا يتضح أن الدكتور الجواري لم يكن رائداً في هذا الباب ، فعبد القاهر الجرجاني قد سبقه إلى ذلك جملة وتفصيلاً .

وفي نهاية المطاف في هذا المبحث نجد أن الجواري من الدعاة البارزين إلى تيسير النحو، وله مباحث مهمة في تجديد النحو وتيسيره ، وآراءه رصينة في هذا الجانب ، متأثراً بإبراهيم مصطفى رائد التيسير المعاصر .

ومن أهم هذه الآراء التي كانت الأساس الذي قامت عليه محاولته هو الاهتمام بالقرآن الكريم في تقعيد القواعد ؛ لأنه أصح وأوثق مصدر للغة . ودعا إلى نحو المتقدمين سبيلاً للتيسير وتحرير النحو من مفهومه الضيق في الاقتصار على أواخر الكلم ، وتوسيع وظيفته ، وأكد على علاقة النحو بعلم المعاني ، وهذا لا يكفي ما لم يرافقه إعداد القائمين على التدريس وغيرها من الآراء التي تقدم ذكرها في ثنايا البحث . وكان الدكتور الصغير بين مؤيد لهذه الآراء ومناقش لها ومخالف أيضاً مبيناً السبب في ذلك ، فضلاً عن ذلك نلحظ في جهد الدكتور الصغير سمة (العرض والتلخيص) لما في كتب الجواري النحوية ، وليس هذا انطباعا خاصاً بل هي ألفاظ الدكتور نفسه(٢١٣).

الخاتمة

لقد توصل البحث إلى مجموعة من النتائج يمكن إيجازها على النحو الآتي:

١. درس الدكتور الصغير جهود الدكتور الجواري وآراءه في تيسير النحو، فعرض لهذه الآراء ولخصها ،وكان مؤيداً لأغلبها ومناقشاً لبعضها ،ومخالفاً لبعضها الآخر.
٢. ذهب الدكتور الصغير إلى أنّ الجواري من أهم الباحثين المحدثين في القرن العشرين ، الذين كانوا دعاة التجديد النحوي ودعامة الإصلاح النحوي.
٣. ذكر الدكتور الصغير أنّ الجواري لم يرد أن يهد بناء النحو أو يقيمه على غير أسسه الأولى ،إنما ذهب إلى أنّ كثيراً من أصوله كانت قائمة على غير أساس من كلام العرب والقرآن الكريم.
٤. يرى الدكتور الصغير انه لابد من إرجاع النحو إلى ينابيعه الأولى من القرآن ،وكذلك تجديد مناهج البحث النحوي بالعودة فيه إلى القرآن فحسب. لان القرآن كتاب العربية الأكبر ،ولابد من جعل لغته اللغة العلمية الوحيدة للنحو العربي.
٥. اقترح الدكتور الصغير تسمية (الاسلوب التركيبي في القرآن) على ما اجتهد فيه الجواري باستعمال القرآن العظيم "ما" الاستفهامية،متصلة بضمير المتكلم .
٦. لم يقف موقف الناقل المسلمِّ المتأثر بآراء الجواري التي ينقلها عنه فكان يخضع ذلك المنقول إلى التدقيق العلمي ويختار الأصوب والأصح منها.

ملخص البحث :

إنّ تعقد النحو بمرور الزمن وصعوبة فهمه أدّى إلى تذمر كثير من الدارسين وابتعادهم عنه مما حدا ببعض العلماء إلى دعوى تيسير النحو وتجديده.وركزوا على تيسير كتب النحو ومناهج النحاة وعرض الموضوعات بشكل يمكّن الدارس والقارئ من استيعاب النحو. والدكتور الجواري أحد الباحثين المحدثين الداعين إلى تجديد النحو وتيسيره،إذ كانت له جهود حميدة ومخلصة في النحو العربي.قام الدكتور الصغير بدراستها وبيان ما كان يرمي له الجواري من آراء في إصلاح منهج النحو وتجديده وإبعاده عن التأثيرات المنطقية والفلسفية.وسنحاول أن نعطي صورة وافية عن نظرة الدكتور الصغير لهذه الآراء وبيان مدى موافقته لها واعتراضه ومناقشته.

Abstract

The increase in the complication of Grammar by the passage of time and the difficulty of understanding it led to the complaints of the studiers and made them dissert . this made some of the scholars call for the simplification of Grammar and renovating it. They concentrated on the books of Grammar and the methods of the Grammarians and preview the topics in a way that enables the studier and reader to comprehend the Grammar. Dr. Al-Jiwari is one of the modern researchers calling for renovating the Grammar and simplifying it. He had good efforts in the Arabic Grammar which Al-Sagheer studied and reveal what Al-Jiwari intended of his works to correct the methods of Grammar , renovating it and alienating it from the logical and philosophical effects. We will attempt to give a comprehensive image of the vision of Al-Sagheer concerning these opinions and revealing the degree of his approval , objection and discussions.

هوامش البحث

(١)في حركة تجديد النحو وتيسيره : نعمه رحيم العزاوي ، ١٥ .

(٢)ينظر : ملامح تجديد التفكير النحوي : سلام حسون : ٤ ، (رسالة ماجستير) .

(٣)ينظر : محمد عبد الخالق عظيمه وجهوده النحوية : أحمد جواد ، ٢٢٦ .

(٤) ينظر : البحث اللغوي عند العرب : أحمد مختار عمر : ١٠٤ – ١٠٨ ؛ النحو العربي مذاهبه وتيسيره : محمد جيجان الدليمي وآخرون ، ٢٠٩ – ٢٢٦ .

(٥)في إصلاح النحو العربي : عبد الوارث مبروك : ٣٨ .

(٦)ينظر : نحو التيسير : أحمد مطلوب: ٢٢ ،بحث ، مجلة المعلم الجديد ، ج١ ، مج٢٦ ، مطبعة المعارف ، بغداد ، ١٩٦٣م.

(٧)ينظر : موضوعات في نظرية النحو العربي (دراسات موازنة بين القديم والحديث) ، د. زهير زاهد، ٢٩٣ – ٢٩٤ ؛ النحو العربي مذاهبه وتيسيره، ٢٢٧ – ٢٢٩ ؛ في حركة تجديد النحو وتيسيره ، ٣٢ – ٣٣ .

(٨)للتوسع في معرفة المؤلفات في محاولات التجديد ، ينظر : الدراسات اللغوية في العراق في النصف الأول من القرن العشرين:عبد الجبار جعفر القزاز ، ١٥٥ وما بعدها ؛

الدراسات اللغوية في العراق في النصف الثاني من القرن العشرين : د. عبد علي ناعور : ١٨٩ وما بعدها .

(٩)ينظر : نظرات في اللغة والنحو : طه الراوي ، ٤٧ – ٥٢ .

(١٠)ينظر : حركة تجديد النحو وتيسيره ، ٥٢ ؛ في إصلاح النحو العربي ، ٨٩ – ٩٠ ؛ في نقد النحو العربي : صابر بكر أبو السعود ، ٤-٥ (المقدمة) .

(١١) ينظر: محاولات التيسير النحويّ الحديثة: د.حسن منديل، ٥. دراسات نحويّة: حسن منديل، ١١٩.

(١٢) ينظر: محاولات التجديد والتيسير في النحو العربيّ: خالد بسندي: ٢ (هامش ٤) بحث ،مجلّة الخطاب الثقافيّ، ع٣، ٢٠٠٨م.

(١٣) ينظر: الخلاف النحويّ في ضوء محاولات التيسير الحديثة، حسن منديل، ٨٧، (رسالة دكتوراه). محاولات التجديد والتيسير في النحو العربيّ، ٤، وما بعدها. خالد بسندي، (بحث منشور).

(١٤) ينظر: الفكر النحويّ عند العرب أصوله ومناهجه، د. عليّ مزهر، ٣٨٧- ٣٩٥ .

(١٥) نحو التيسير، أحمد مطلوب ،٢٤،بحث منشور.

(١٦) مطالعات في كتاب نحو التيسير : نوري القيسي:١٣٧-١٤٧ ، بحث ، مجلة المعلم الجديد ، ج١ - ٢ ، مج٢٦ ، ١٩٦٣م

(١٧)ينظر: نحو التجديد في دراسات الدكتور الجواريّ: د. محمّد حسين الصغير، ٢٠-٢٢. والردّ على النحاة: ابن مضاء القرطبيّ، تحقيق شوقيّ ضيف، القاهرة، ١٩٤٧م، أصول النحو العربيّ: محمّد عبد، ٥٦-٦٢.

(١٨) ينظر: نحو التجديد في دراسات الدكتور الجواريّ: ٢٠-٢١.

(١٩) مدرسة الكوفة في تفسير القرآن العظيم: د. محمّد حسين الصغير، بحث ، (مجلّة المورد، ع٥، ١٩٨٨م).

(٢٠) ينظر: النحو العربيّ نقد وبناء: إبراهيم السامرّائيّ، ٨. البحث النحويّ المعاصر في العراق: الدكتور مكّيّ نومان، ٣٣١-٣٣٢.

(٢١) ينظر: في إصلاح النحو العربيّ: ٥٠.

(٢٢) نحو التجديد في دراسات الدكتور الجواريّ: ٢٧

(٢٣) نحو التيسير: ١٥.

(٢٤) نحو التجديد في دراسات الدكتور الجواريّ، ٣٦.
(٢٥) م.ن : ٣٦.
(٢٦) ينظر: م.ن ، ٤١.
(٢٧)ينظر:م.ن: ٤٢.
(٢٨) م . ن: ٤٢.
(٢٩) ينظر: نحو التيسير، ٩-١٠.
(٣٠) ينظر: م. ن،١١ -١٣.
(٣١) نحو التجديد في دراسات الدكتور الجواري: ٤٤.
(٣٢) م.ن: ٤٤.
(٣٣) م.ن: ١٤.
(٣٤) ينظر: م . ن، ٤٥-٤٦.
(٣٥) نحو التجديد في دراسات الدكتور الجواري: ٤٨؛ وينظر: جهود الباحثين العراقيّين في تيسير النحو من (١٩٥٠م- ٢٠٠٠م) دراسة وتقويم: محمّد ياسين الشكريّ، ١٢٠ (رسالة ماجستير).
(٣٦) ينظر: نحو التيسير: ١٢.
(٣٧) ينظر: الإيضاح في علل النحو: للزجاجيّ، ١٥.
(٣٨) ينظر: نحو التجديد في دراسات الدكتور الجواري: ٤٩؛ وجهود الباحثين العراقيّين: ١٢١ "رسالة ماجستير".
(٣٩) نحو التيسير: ٤٣.
(٤٠) م.ن : ٤٦.
(٤١) ينظر: نحو التيسير: ٤٧؛ نحو التجديد في دراسات الدكتور الجواري:٥٠
(٤٢) نحو التجديد في دراسات الدكتور الجواري : ٥٠.
(٤٣) ينظر: م.ن: ٥٠.
(٤٤) ينظر: نحو التيسير: ٣٩ وما بعدها.
(٤٥) شرح الكافية: الرضيّ: ١/ ٧٩؛ وينظر محاولات التيسير النحويّ عند المحدثين: د. انتصار عليويّ، ٣٨٠ ، بحث منشور، مجلّة الفقه، ع١٢، ٢٠١١م.
(٤٦) ينظر: تيسير النحو:٤٩.

(٤٧) نحو التجديد في دراسات الدكتور الجواري: ٥١.
(٢) ينظر:نحو الفعل:٢٧، ٦١ ،٦٥ ،٦٦؛نحو القرآن:٦٩ ؛في حركة تجديد النحو وتيسيره: ١٦٩.
(٤٩) ينظر : نحو التجديد في دراسات الدكتور الجواري : ٥٥
(٥٠)ينظر : نحو التيسير : ٥٥ وما بعدها .
(٥١)ينظر : م . ن : ٥٥ وما بعدها .
(٥٢)نحو التجديد في دراسات الدكتور الجواري : ٥٥ .
(٥٣)ينظر : نحو التيسير : ٥٧ .
(٥٤)ينظر : نحو التجديد في دراسات الدكتور الجواري: ٥٦ – ٥٧ .
(٥٥)ينظر : نحو التيسير : ٦٥ .
(٥٦)ينظر : نحو التجديد في دراسات الدكتور الجواري : ٥٨ .
(٥٧)ينظر : نحو التيسير : ٦٧ وما بعدها .
(٥٨)نحو التجديد في دراسات الدكتور الجواري: ٥٩ .
(٥٩)ينظر : نحو التيسير : ٧٣ .
(٦٠)نحو التجديد في دراسات الدكتور الجواري : ٦٠ .
(٦١)ينظر : نحو التيسير : ٦٠ .
(٦٢)ينظر : نحو التجديد في دراسات الدكتور الجواري: ٦٠ .
(٦٣)شرح المفصل : ابن يعيش : ٨٣/١ .
(٦٤)ينظر : نحو التجديد في دراسات الدكتور الجواري : ٦٠ .
(٦٥) ينظر : نحو التيسير : ٨٤ .
(٦٦)نحو التجديد في دراسات الدكتور الجواري: ٦٢ .
(٦٧) نحو التيسير : ٩١ .
(٦٨)ينظر : مقدمة في النحو : خلف الأحمر :٦٠ .
(٦٩)ينظر : نحو التيسير : أحمد مطلوب:٣٣ ، (بحث منشور)
(٧٠)الإيضاح في علل النحو : ٩٣ .
(٧١) نحو التجديد في دراسات الدكتور الجواري : ٣٨ .
(٧٢)ينظر : نحو التجديد في دراسات الدكتور الجواري : ٣٨ ؛ مدرسة الكوفة في تفسير القرآن العظيم : ٢٢٤ (بحث).

(٧٣)ينظر : الجمل : الخليل بن احمد الفراهيدي : ٩٣ ، ١٧٢ – ١٧٤ ؛ مصطلحات ليست كوفية : د.سعيد جاسم الزبيدي : ٤٤ – ٤٦ .

(٧٤)ينظر : مدرسة الكوفة في تفسير القرآن العظيم : ٥٠ ، (بحث) .

(٧٥)ينظر : دراسات في اللغة والنحو : د. عبد الكاظم الياسري : ٨٥ – ٨٦ .

(٢) لم تذكر كتب التراجم سنة الوفاة إلّا أنّ بعضهم أشار إلى أنه توفي في خلافة الرشيد .معجم الأدباء:ياقوت الحموي١٨/ ١٢٢. وخلافة الرشيد من الفترة ١٧٠ إلى ١٩٣ أو ١٩٤. لهذا استبعدنا قول د. الصغير بأنّ وفاته سنة ١٤٨هـ.

(٧٧)ينظر :دراسات في اللغة والنحو: ١١٨ .

(٧٨)ينظر : الأعلام : الزركلي ، ٢٧١/٦

(٧٩)ينظر : نحو التيسير: ٦٥، ٩٩؛ نحو التجديد في دراسات الدكتور الجواري: ٦٥.

(٨٠) ينظر : نحو التجديد في دراسات الدكتور الجواري ، ٦٥ ؛ تطور البحث الدلالي : د. محمد حسين الصغير ، ٤٦ ؛ أسرار البلاغة :٤

(٨١) ينظر : نحو التجديد في دراسات الدكتور الجواري :٦٥ .

(٨٢)ينظر : نحو التيسير : ١٢٣ ؛ الجملة العربية في دراسات المحدثين : د. حسين العقيلي : ٧٠.

(٨٣)ينظر : نحو التيسير : ١٢٣ .

(٨٤)ينظر : نحو التجديد في دراسات الدكتور الجواري:٦٦ .

(٨٥) ينظر : نحو التيسير : ١٢٤ .

(٨٦)ينظر : نحو التجديد في دراسات الدكتور الجواري: ٦٦ .

(٨٧)ينظر : نحو التيسير : ١٢٧ .

(٨٨)ينظر : نحو التجديد في دراسات الدكتور الجواري : ٦٧ .

(٨٩)ينظر : نحو التيسير : ١٣٣ .

(٩٠)ينظر : نحو التجديد في دراسات الدكتور الجواري : ٦٧ .

(٩١)نحو القرآن : الجواري ، ٦ .

(٩٢)نحو التجديد في دراسات الدكتور الجواري : ٧٣ .

(٩٣)ينظر : نحو التجديد في دراسات الدكتور الجواري :٧٣ – ٧٤ ؛ نحو القرآن ، ٨ .

(٩٤) ينظر : نحو التجديد في دراسات الدكتور الجواري :٧٤ .

(٩٥)ينظر : نحو القرآن ، ١١ .
(٩٦)نحو التجديد في دراسات الدكتور الجواري : ٧١ .
(٩٧)ينظر : م.ن: ٧١ – ٧٢
(٩٨)ينظر : دروس في كتب النحو : د. عبده الراجحي : ٩-١٠ .
(٩٩)ينظر : نحو التجديد في دراسات الدكتور الجواري: ٧٢ .
(١٠٠)ينظر : نحو القرآن : ١١١؛نحو التجديد في دراسات الدكتور الجواري:٧٤.
(١٠١)ينظر : نحو التجديد في دراسات الدكتور الجواري: ٧٥ .
(١٠٢)ينظر : شرح المفصل : ٧٤/٢ ؛ نحو التجديد في دراسات الدكتور الجواري : ٧٥ .
(١٠٣)ينظر : نحو التجديد في دراسات الدكتور الجواري : ٧٦ ؛ نحو القرآن : ١٢ ؛ دلائل الإعجاز:١٤٦.
(١٠٤)ينظر : نحو القرآن : ١٦ وما بعدها .
(١٠٥) دلائل الإعجاز : ٢٦٤ .
(١٠٦)إحياء النحو : إبراهيم مصطفى :٢٠ .
(١٠٧)ينظر : نحو التجديد في دراسات الدكتور الجواري : ٧٧ – ٧٨ .
(١٠٨)ينظر : نحو القرآن : ٢١ .
(١٠٩)النور :من الآية: ٥٣ .
(١١٠)ينظر : معاني القرآن : الفراء : ٢١٨/١ .
(١١١)ينظر : نحو التجديد في دراسات الدكتور الجواري :٧٩ – ٨٠ .
(١١٢)ينظر : م.ن : ٢٣ – ٢٤ .
(١١٣)ينظر : نحو القرآن :٢٤ .
(١١٤)ينظر : م.ن : ٢٥ .
(١١٥)ينظر : نحو التجديد في دراسات الدكتور الجواري:٨١ .
(١١٦)ينظر : نحو القرآن : ٢٥ .
(١١٧)ينظر : نحو التجديد في دراسات الدكتور الجواري: ٨١ .
(١١٨)ينظر : تطور البحث الدلالي : ٢٧ .
(١١٩)ينظر : نحو التجديد في دراسات الدكتور الجواري: ٨٣ .
(١٢٠)الزمر :من الآية ٣ .

(١٢١)ينظر : نحو القرآن : ٤٠ ؛ أسرار البلاغة : ٧٦ .
(١٢٢)الشعراء :الآيات: ٥٣ – ٥٤ .
(١٢٣)الكشاف : ١٥/٣ .
(١٢٤) نحو القرآن : ٤١ .
(١٢٥)ينظر : نحو التجديد في دراسات الدكتور الجواري :٨٥ ؛ أصول البيان العربي : د. محمد حسين الصغير :٣٢ .
(١٢٦)ينظر : نحو القرآن : ٤٣ – ٤٤ .
(١٢٧)ينظر : م.ن : ٤٦ .
(١٢٨)الإسراء :من الآية ٧
(١٢٩) ينظر : نحو القرآن : ٤٩ .
(١٣٠)ينظر : نحو التجديد في دراسات الدكتور الجواري : ٨٦ .
(١٣١)ينظر : نحو القرآن : ٥٠ .
(١٣٢)ينظر : م . ن : ٥٠ وما بعدها .
(١٣٣) الأعراف : ١٦ .
(١٣٤) ينظر : الكشاف : ٢٩٣/٢ .
(١٣٥) ينظر : نحو القرآن: ٥٤ .
(١٣٦)ينظر : نحو القرآن: ٥٤ ؛ نحو التجديد في دراسات الدكتور الجواري: ٨٨ .
(١٣٧)نحو القرآن : ٥٥ .
(١٣٨)يس : ٢٢ .
(١٣٩)يوسف :من الآية ١١ .
(١٤٠)نحو التجديد في دراسات الدكتور الجواري : ٩١ .
(١٤١)ينظر : م.ن:٩٤ – ٩٥ .
(١٤٢)ينظر : الدكتور الجواري في نحو القرآن : الشيخ جلال الحنفي ، ٢٨- ٣٦ ، (بحث منشور) ، مجلة الرسالة الإسلامية ، ع ٨٠ – ٨١ ، س٧ ، ١٩٧٤م -١٩٧٥م .
(١٤٣)ينظر : نحو التجديد في دراسات الدكتور الجواري: ١٠٧ .
(١٤٤)ينظر :م.ن: ١٠٧ .
(١٤٥)نحو التجديد في دراسات الدكتور الجواري: ١٠٨ .

(١٤٦)ينظر : ملاحظات على كتاب نحو الفعل : مهدي المخزومي ، ٨، بحث ،مجلة الرابطة ، ع٢ ، س٢ ، مطبعة الآداب ، ١٩٧٥م.

(١٤٧)ينظر : نحو التجديد في دراسات الدكتور الجواري: ١٠٨ .

(١٤٨)ينظر : نحو الفعل : الجواري ، ٩ .

(١٤٩)ينظر : الصورة الفنية في المثل القرآني :د. محمد حسين الصغير ، ٢٠٠ ؛ نحو التجديد في دراسات الدكتور الجواري: ١٠٩ ؛ أسرار البلاغة : ٤ .

(١٥٠)نحو الفعل : ١٠ .

(١٥١)ينظر : نحو التجديد في دراسات الدكتور الجواري : ١٨٠ .

(١٥٢)ينظر : نحو التجديد في دراسات الدكتور الجواري : ١١٠ .

(١٥٣)ينظر : نحو الفعل : ١١ ؛ نحو التجديد في دراسات الدكتور الجواري: ١١٠ .

(١٥٤)ينظر : نحو الفعل : ١٣ – ١٥ .

(١٥٥)ينظر : نحو التجديد في دراسات الدكتور الجواري: ١١١ .

(١٥٦)ينظر : م.ن: ١١١ .

(١٥٧)ملاحظات على كتاب نحو الفعل : د. مهدي المخزومي: ٧ ، (بحث منشور) .

(١٥٨)ينظر : نحو التجديد في دراسات الدكتور الجواري : ١١٢ .

(١٥٩)ينظر م . ن : ١١٢ وما بعدها .

(١٦٠)ينظر : نحو الفعل : ٣٥ .

(١٦١)ينظر : ملاحظات على كتاب نحو الفعل : ١١ (بحث منشور) .

(١٦٢)ينظر : نحو الفعل : ٣٦ .

(٣) م.ن :٣٧

(١٦٤)ينظر : ملاحظات على كتاب نحو الفعل : مهدي المخزومي:١١٣ (بحث منشور) .

(١٦٥)ينظر : نحو التجديد في دراسات الدكتور الجواري: ١١٣ .

(١٦٦) ينظر: البحث: ١٢-١٣.

(١٦٧)نحو التجديد في دراسات الدكتور الجواري: ١١٣ .

(١٦٨)ينظر : الكتاب : ٤١٠/١ ؛ المقتضب : ١٠/٢ وما بعدها .

(١٦٩)ينظر : نحو الفعل : ٤١ .

(١٧٠)ينظر : شرح ابن عقيل : ٦/٤ .

(١٧١)ينظر : ملاحظات على كتاب نحو الفعل : ١٣ (بحث منشور) .
(١٧٢)نحو التجديد في دراسات الدكتور الجواري: ١١٥ .
(١٧٣)ينظر : نحو الفعل : ٣٠ وما بعدها .
(١٧٤)ينظر : م.ن: ٣٢ .
(١٧٥) نحو التجديد في دراسات الدكتور الجواري : ١١٦ .
(١٧٦)ينظر : الكتاب : ١٦٤/١ ؛ منهج كتاب سيبويه في التقويم النحوي : محمد كاظم البكاء : ١٩٦ .
(١٧٧)ينظر : المقرب : ابن عصفور : ١٢٦/٣ .
(١٧٨)ينظر : نحو الفعل : ٦٦ .
(١٧٩) نحو التجديد في دراسات الدكتور الجواري: ١١٩ – ١٢٠ .
(١٨٠)ينظر : م . ن ، ١١٦ .
(١٨١)ينظر : مغني اللبيب عن كتب الأعاريب : ابن هشام الأنصاري : ٢٠/١ – ٢٢ .
(١٨٢)ينظر : نحو الفعل : ٣٩ وما بعدها .
(١٨٣)ينظر : تيسير النحو التعليمي قديماً وحديثاً : ١٢٧ .
(١٨٤)همع الهوامع في شرح جمع الجوامع : ٢٩٦/٢ .
(١٨٥)ينظر : نحو التجديد في دراسات الدكتور الجواري: ١٢٤ .
(١٨٦)ينظر : نحو المعاني : الجواري ، ٧ .
(١٨٧) دلائل الإعجاز: ٦ .
(١٨٨)نحو التجديد في دراسات الدكتور الجواري: ١٤١ .
(١٨٩)ينظر: نحو المعاني : ١٣ .
(١٩٠) ينظر : نحو التجديد في دراسات الدكتور الجواري: ١٣٥ ؛ نحو المعاني : ١٣ – ١٥ – ١٩.
(١٩١)نحو التجديد في دراسات الدكتور الجواري:١٣٤ – ١٣٥ .
(١٩٢)ينظر : م.ن: ١٣٤ .
(١٩٣)نحو المعاني : أحمد مطلوب : ٢٧٦ ومابعدها، بحث ، مجلة المجمع العلمي العراقي ، ج١ ، مج٣٩ ، ١٤٠٨هـ ، ١٩٨٨م .
(١٩٤)ينظر : نحو المعاني :أحمد مطلوب: ٢٨ وما بعدها ،(بحث منشور) .
(١٩٥)ينظر : نحو التجديد في دراسات الدكتور الجواري: ١٣٢ – ١٣٣ .

(١٩٦)ينظر : دلائل الإعجاز : ٥١ .
(١٩٧)ينظر : مفتاح العلوم : السكاكي : ٩ .
(١٩٨)ينظر : الإيضاح في علوم البلاغة : القزويني : ٨٥ .
(١٩٩)ينظر : دلائل الإعجاز : ٨٦ .
(٢٠٠)ينظر : نحو المعاني : ١٩ .
(٢٠١) ينظر : نحو التجديد في دراسات الدكتور الجواري: ٢٠ .
(٢٠٢)نحو التجديد في دراسات الدكتور الجواري : ١٤٠ .
(٢٠٣)نحو المعاني : ٢٥ .
(٢٠٤)ينظر :م.ن : ٣٠ .
(٢٠٥)ينظر : نحو التجديد في دراسات الدكتور الجواري: ٣٤ .
(٢٠٦)ينظر : م . ن : ٥٦ – ٥٧ .
(٢٠٧)نحو التجديد في دراسات الدكتور الجواري : ١٤.
(٢٠٨)ينظر : نحو المعاني : ٦١ – ٨٧ .
(٢٠٩)ينظر : م.ن : ٨٨ .
(١) الذاريات: الآيات:٤٧-٤٩
(٢١١) يس : ٣٩ .
(٢١٢) نحو التجديد في دراسات الدكتور الجواري: ١٤٤ ؛ ينظر : دلائل الإعجاز ، ١٠٤ – ١٣٨ .
(٢١٣)ينظر : نحو التجديد في دراسات الدكتور الجواري: ٥٠ – ٥١ .

قائمة المصادر والمراجع

- إحياء النحو: الدكتور إبراهيم مصطفى،مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر،القاهرة،ط٢، ١٩٩٢م.
- أسرار البلاغة : عبد القاهر الجرجاني (ت٤٧١هـ) قرأه وعلق عليه : أبو فهد محمود محمد شاكر،مطبعة المدني،القاهرة،(د.ت).
- أصول البيان العربي (رؤية بلاغية معاصرة)،الدكتور محمد حسين علي الصغير،دار الشؤون الثقافية،بغداد،١٩٨٦م.

- أصول النحو العربي (في نظرة النحاة ورأي بن مضاء وضوء علم اللغة الحديث) : دكتور محمد عيد ،عالم الكتب،القاهرة،١٩٧٣م.
- الأعلام : خير الدين الزركلي،دار العلم للملايين،بيروت،ط٧، ١٩٨٦م.
- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين : كمال الدين ابو البركات عبد الرحمن الأنباري (ت٥٧٧هـ)، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد،دار الطلائع،القاهرة،٢٠٠٩م.
- الإيضاح في علل النحو : ابو القاسم الزجاجي (ت٣٣٧هـ)،تحقيق : الدكتور مازن المبارك،دار النفائس،مطبعة أميرة،قم،ط٢، ١٣٦٣هـ.
- الإيضاح في علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع : جلال الدين محمد بن عبد الرحمن الخطيب القزويني (ت٧٣٩هـ)،تحقيق : إبراهيم شمس الدين،دار الكتب العلمية،بيروت-لبنان،ط١، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.
- البحث اللغوي عند العرب : أحمد مختار عمر،عالم الكتب ،القاهرة-مصر،ط٤، ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م.
- البحث النحوي المعاصر في العراق الاتجاهات والمضامين (١٩٦٨م-١٩٩٤م) : دكتور مكي نومان مظلوم،أمل الجديدة للطباعة والنشر والتوزيع،سورية-دمشق،(د.ت).
- تطور البحث الدلالي دراسة في النقد البلاغي واللغوي : دكتور محمد حسين علي الصغير،دار الكتب العلمية،مطبعة العاني،بغداد،١٩٨٨م.
- تيسيرات لغوية : الدكتور شوقي ضيف،دار المعارف-مصر،١٩٩٠م.
- تيسير النحو التعليمي قديماً وحديثاً مع نهج تجديده : دكتور شوقي ضيف،دار المعارف،القاهرة،ط٢، (د.ت).
- الجملة العربية في دراسات المحدثين : دكتور حسين علي العقيلي،دار الكتب العلمية،بيروت-لبنان،ط١، ٢٠١٢م.
- الجمل في النحو : الخليل بن احمد الفراهيدي، تحقيق : الدكتور فخر الدين قباوة،مؤسسة الرسالة،بيروت،ط١، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.
- دراسات في اللغة والنحو : دكتور عبد الكاظم الياسري ،خال من المعلومات الأخرى.
- الدراسات اللغوية في العراق في النصف الأول من القرن العشرين : عبد الجبار جعفر القزاز،دار الرشيد للنشر،بغداد،١٩٨١م.

- الدراسات اللغوية في العراق في النصف الثاني من القرن العشرين : دكتور عبد علي حسن ناعور،دار المحجبة البيضاء للطباعة والنشر،ط١، ١٤٣٤هـ-٢٠١٣م.
- دراسات نحوية : دكتور حسن منديل العكيلي،دار الكتب العلمية،بيروت-لبنان،ط١، ٢٠١٢م.
- دروس في كتب النحو : عبده الراجحي،دار النهضة للطباعة والنشر،بيروت،١٩٧٥م.
- دروس في المذاهب النحوية : عبد الكاظم محسن الياسري،١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م.
- دلائل الإعجاز : عبد القاهر الجرجاني،قرأه وعلق عليه : محمود محمد شاكر،مكتبة الخانجي،ط٥، ٢٠٠٤م.
- الرد على النحاة : ابن مضاء القرطبي،تحقيق : دكتور شوقي ضيف،دار الفكر العربي،مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر،القاهرة،ط١، ١٣٦٦هـ-١٩٤٧م.
- شرح ابن عقيل : بهاء الدين بن عبد الله بن عقيل العقيلي الهمداني (ت٧٦٩هـ)،مكتبة الهداية،بيروت-لبنان،١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م.
- شرح التسهيل : جمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك (ت٦٧٢هـ)،تحقيق : محمد عبد القادر عطا وطارق فتحي السيد،دار الكتب العلمية،بيروت-لبنان،ط١، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.
- شرح الكافية : رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي (ت٦٨٦هـ)،تحقيق : دكتور أميل بديع يعقوب،دار الكتب العلمية،بيروت-لبنان،ط١، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.
- شرح المفصل : للشيخ موقف الدين يعيش بن علي بن بعيش (ت٦٤٣هـ)،تحقيق : أميل بديع يعقوب،دار الكتب العلمية،بيروت-لبنان،ط١، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.
- الصورة الفنية في المثل القرآني : د. محمد حسين علي الصغير،دار الرشيد للنشر،بغداد،١٩٨١م.
- الفكر النحوي عند العرب أصوله ومناهجه : دكتور علي مزهر الياسري،تقديم : دكتور عبد الله الجبوري،الدار العربية ،للموسوعات،بيروت-لبنان،ط١، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٣م.
- في إصلاح النحو العربي (دراسة نقدية) : عبد الوارث مبروك سعيد،دار القلم للنشر والتوزيع،ط٢، ١٤٠٦هـ-١٩٨٥م.
- في أصول النحو : دكتور سعيد الأفغاني،مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية،١٤١٤هـ-١٩٩٤م.

- ❖ في حركة تجديد النحو وتيسيره في العصر الحديث : دكتور نعمة رحيم العزاوي،طباعة ونشر دار الشؤون الثقافية العامة وآفاق عربية،بغداد-العراق،١٩٩٥م.
- ❖ في نقد النحو العربي : صابر بكر ابو السعود،دار الثقافة للنشر والتوزيع،١٩٨٨م.

- ❖ الكتاب :سيبويه ابو عمرو بن عثمان بن قنبر (ت١٨٠هـ) ،تحقيق :عبد السلام هارون ،مكتبة الخانجي ،القاهرة، ط،٣ ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.
- ❖ الكشاف عن حقائق التأويل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: ابو القاسم محمود بن عمر الزمخشري(٥٣٨هـ) ،حققه وخرج أحاديثه :عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي ، بيروت – لبنان، ط٢، ١٤٢١هـ-٢٠٠١م.
- ❖ لسان العرب : محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري (٧١١هـ)،حققه وعلق عليه ووضع حواشيه : عامر احمد حيدر،مراجعة : عبد المنعم خليل إبراهيم،دار الكتب العلمية،بيروت-لبنان،ط١، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.
- ❖ اللغة : ج.فندريس،تعريب : عبد الحميد الدواخلي ومحمد القصاص،نشر مكتبة الأنجلو المصرية،مطبعة لجنة البيان العربي،١٩٥٠م.
- ❖ محاولات التسيير النحوي الحديثة (دراسة وتصنيف وتطبيق): دكتور حسن منديل العكيلي،دار الكتب العلمية ، بيروت –لبنان ،ط١/٢٠١٢م .
- ❖ محمد عبد الخالق عضيمة وجهودة النحوية : كريم احمد جواد التميمي ،دار الشؤون الثقافية ،بغداد ،ط١ ،٢٠٠٨ م.
- ❖ مصطلحات لسيت كوفيه:دكتور سعيد جاسم الزبيدي،دار أسامة للنشر والتوزيع ،عمان ، ١٩٩٨م.
- ❖ معاني القرآن:ابو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (ت٢٠٧هـ) عالم الكتب ، بيروت ،ط٣ ، ١٤٠٣ هـ-١٩٨٣ م.
- ❖ مغني اللبيب عن كتب الأعاريب : ابوهشام الأنصاري (ت٧٦١هـ) ، تحقيق : مازن المبارك ومحمد علي حمد ، راجعه : سعيد الأفغاني ، مطبعة مؤسسة الصادق ،(د.ت).
- ❖ مفتاح العلوم :أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر السكاكيّ(ت ٦٢٦هـ) ، تح :نعيم زرزور ،دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ،ط٢ ، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م .

- المقتضب : ابو العباس محمد بن يزيد المبرد (ت٢٨٥هـ) ، تحقيق : محمد عبد الخالق عضيمة ، القاهرة ،ط٣ ،١٤١٥هـ-١٩٩٤م.
- مقدمة في النحو : خلف بن حيان الأحمر البصري (ت١٨٠هـ) ، تحقيق : عز الدين التنوخي ، مطبوعات مديرية إحياء التراث القديم ،دمشق ، ١٩٦١ م.
- المقرب : علي بن مؤمن بن عصفور الاشبيلي (ت٦٦٩هـ) ، تحقيق : احمد عبد الستار الجواري وعبد الله الجبوري ، مطبعة العاني -بغداد ، ١٩٨٦ م .
- منهج كتاب سيبويه في التقويم النحوي : د.محمد كاظم البكاء ،دار الشؤون الثقافية العامة ، العراق-بغداد ، ط١ ، ١٩٨٩م .
- موضوعات في نظرية النحو العربي (دراسات موازنة بين القديم والحديث) دكتور زهير غازي زاهد ، دار الزمان ، دمشق ، ط١ ، ٢٠١٠ م .
- نحو التجديد في دراسات الدكتور الجواري : دكتور محمد حسين علي الصغير ، مطبعة المجمع العلمي العراقي ، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م.
- النحو العربي مذاهبه وتيسيره : مجهد جيجان الدليمي ومحمد صالح التكريتي ، وعائد كريم الحريزي ، دار الحكمة ، العراق ، ١٩٩٢م.
- النحو العربي نقد وبناء: الدكتور إبراهيم السامرائي ،دار الصادق ، بيروت ، (د.ت).
- نحو الفعل : الدكتور احمد عبد الستار الجواري ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت -لبنان ، ٢٠٠٦ م.
- نحوالقرآن : الدكتور احمد عبد الستار الجواري ، مطبعة المجمع العلمي العراقي ، بغداد ، ١٩٧٤ م.
- نظرات في اللغة والنحو :العلامة المرحوم طه الراوي ، منشورات المكتبة الأهلية ، بيروت ،ط١ ، ١٩٦٢ م. همع الهوامع في شرح جمع الجوامع : جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ) تحقيق : احمد شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت -لبنان ، ط١ ، ١٤١٨ هـ-١٩٩٨ م.
- جهود الباحثين العراقيين في تفسير النحو من (١٩٥٠-٢٠٠٠م) (دراسة و تقويم) محمد ياسين الشكري ، ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة الكوفة ، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧ م .
- ملامح تجديد التفكير النحوي (في القرنين الخامس والسادس الهجريين) : سلام حسون الجابري ، ماجستير ، كلية التربية، جامعة ذي قار، ١٤٣٣هـ-٢٠١٢م.

- الدكتور الجواري في نحو القرآن : الشيخ جلال الحنفي ، مجلة الرسالة الإسلامية ، مطبعة اليرموك –بغداد ،س٧ ،ع٨٠-٨١ ، ١٣٩٤هـ-١٩٧٤ ، ١٩٧٥ م .
- محاولات التجديد والتيسير في النحو العربي : د .خالد بسندي ، مجلة الخطاب الثقافي ، ع٣ ،٢٠٠٨م.
- محاولات التيسير النحوي عند المحدثين الجواري والمخزومي إنموذجا ،د.انتصار راضي عليوي ، مجلة كلية الفقه ، س٧ ،ع١٢ ، ١٤٣٢ هـ-٢٠١١م.
- مدرسة الكوفة في تفسير القرآن العظيم : د. محمد حسين علي الصغير ، مجلة المورد ،ع٥ ، ١٩٨٨ م.
- محاولات التجديد والتيسير في النحو العربي: د. خالد بسندي ، مجلة الخطاب الثقافي ، ع٣ ، ٢٠٠٨م.
- مطالعات في كتاب نحو التيسير : نوري القيسي ،مجلة المعلم الجديدة ، ج١-٢ ، مج ٢٦ ، ١٩٦٣م .
- ملاحظات على كتاب نحو الفعل للدكتور احمد عبد الستار الجواري : د. مهدي المخزومي ، مجلة الرابطة ، س٢ ،ع٢ ،١٩٧٥ م .
- نحو التيسير : د. احمد مطلوب ، مجلة المعلم الجديد ، ج١-٢ ، مج ٢٦ ' كانون الثاني – حزيران ١٩٦٣ م.
- نحو المعاني : د: احمد مطلوب ، مجلة المجمع العلمي العراقي ، ج١ ، مج٣٩ ، ١٤٠٨ هـ-١٩٨٨م.